

عمارة العتبات المقدسة

نظرة في الجوانب الروحية



العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

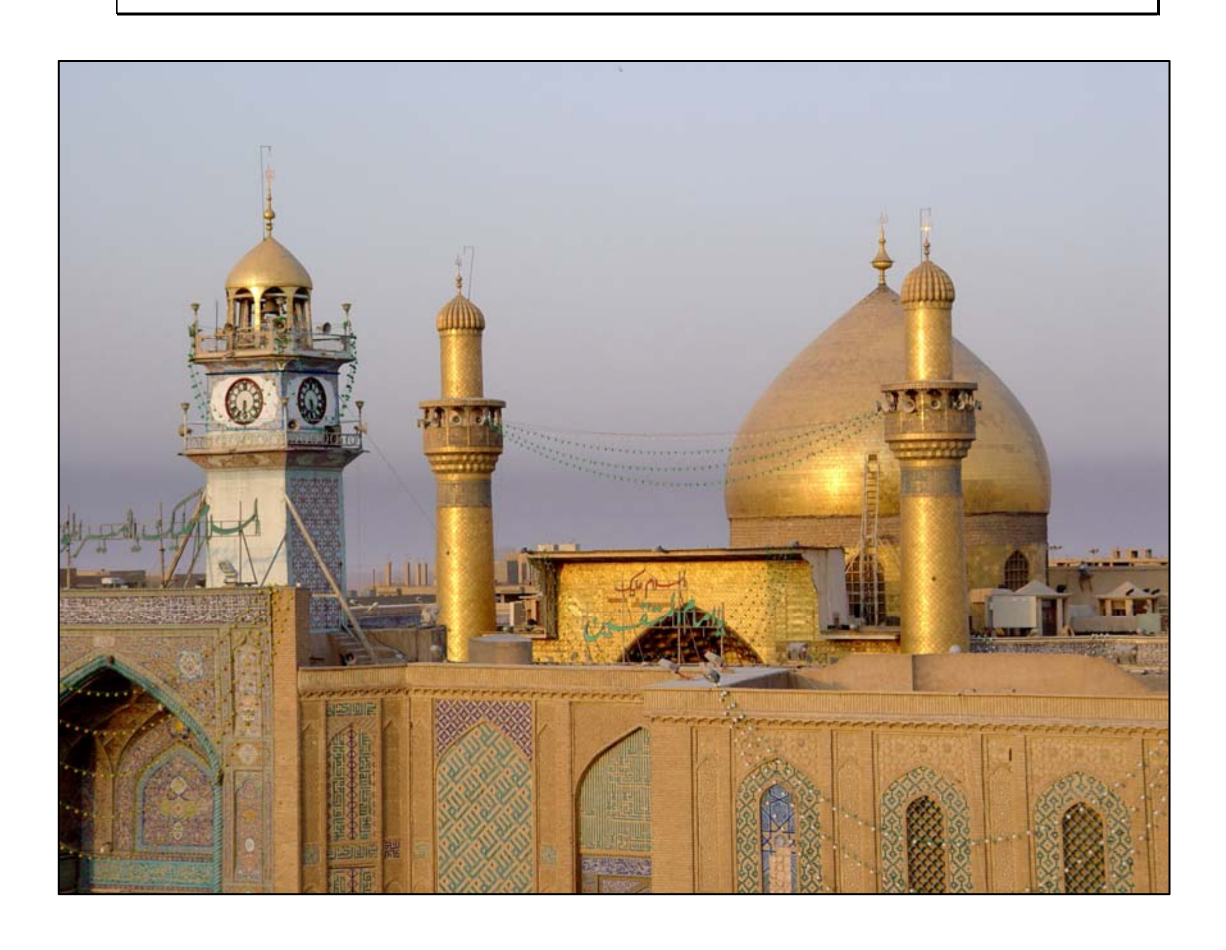
-١٣-

عمارة العتبات المقدسة

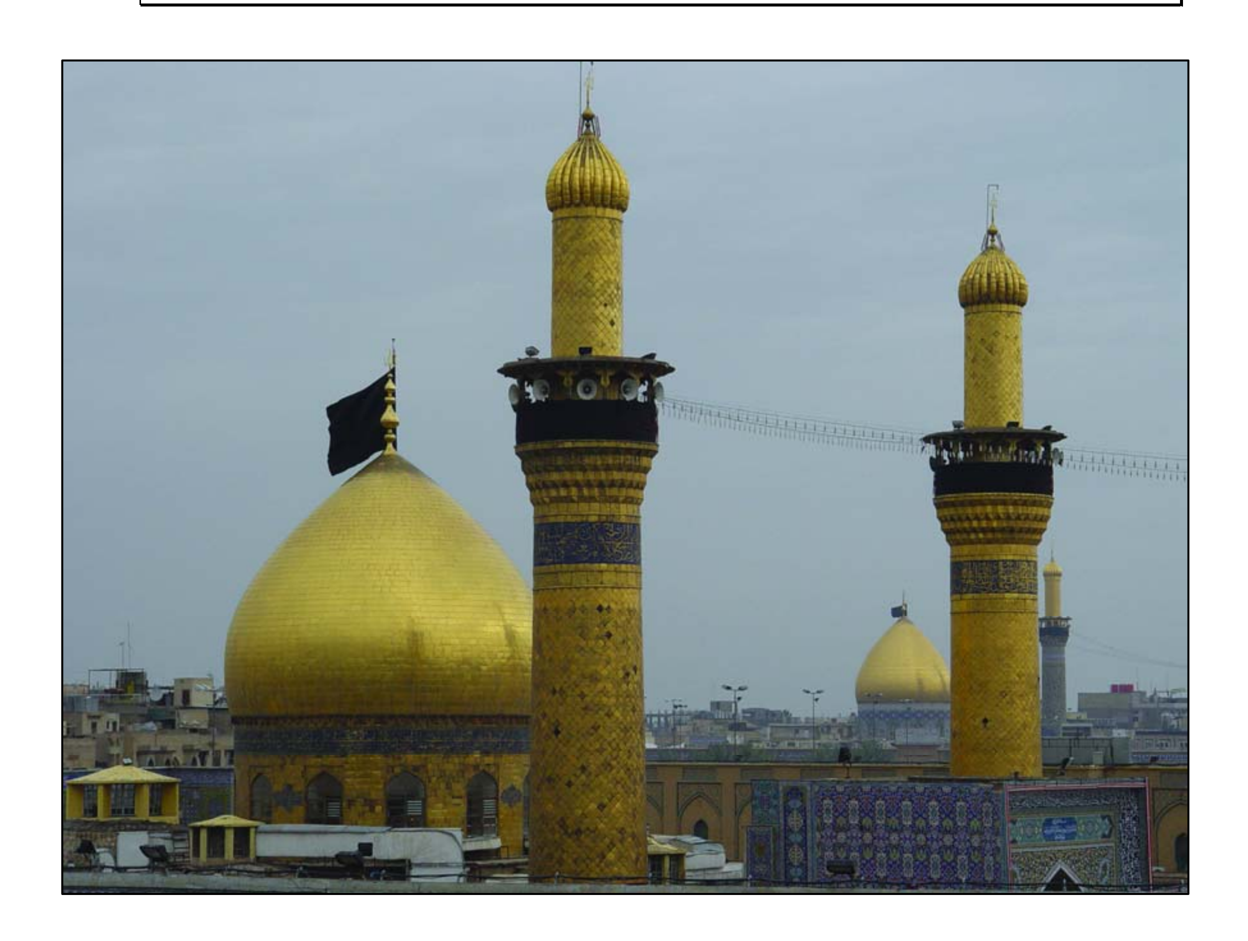
نظرة في الجوانب الروحية


بسم الله الرحمن الرحيم

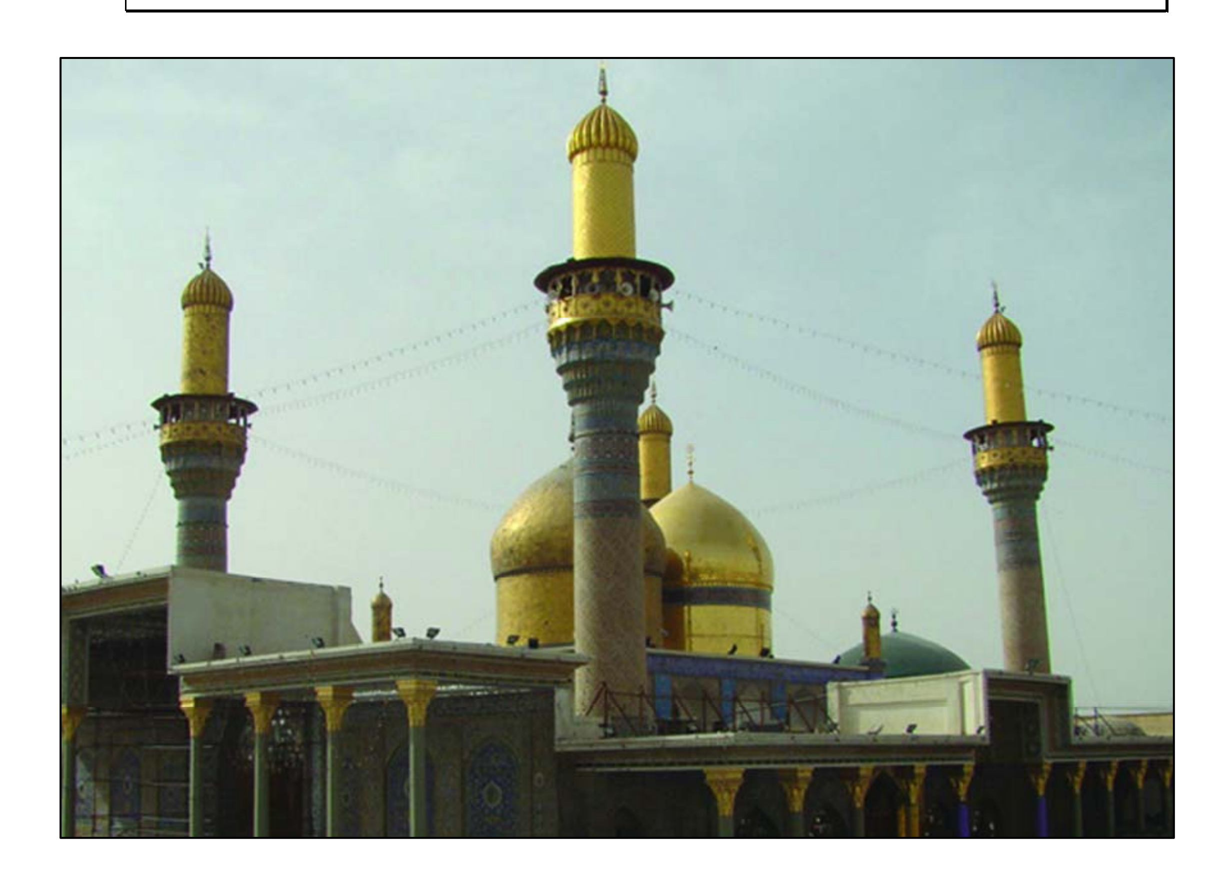
- الكتاب: عمارة العتبات المقدسة نظرة في الجوانب الروحية.
- المؤلف: د. علي ناجي عطية المستشار الهندسي في قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة.
- الناشر: العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
- مراجعة: قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
- الإخراج الفني: عبد الحسن هادي الشافعي.
- تصميم الغلاف: عباس رفيعي.
- الطبعة: الأولى.
- محل وتاريخ الطبع: النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م
- رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٧٨) لسنة ٢٠٠٨.



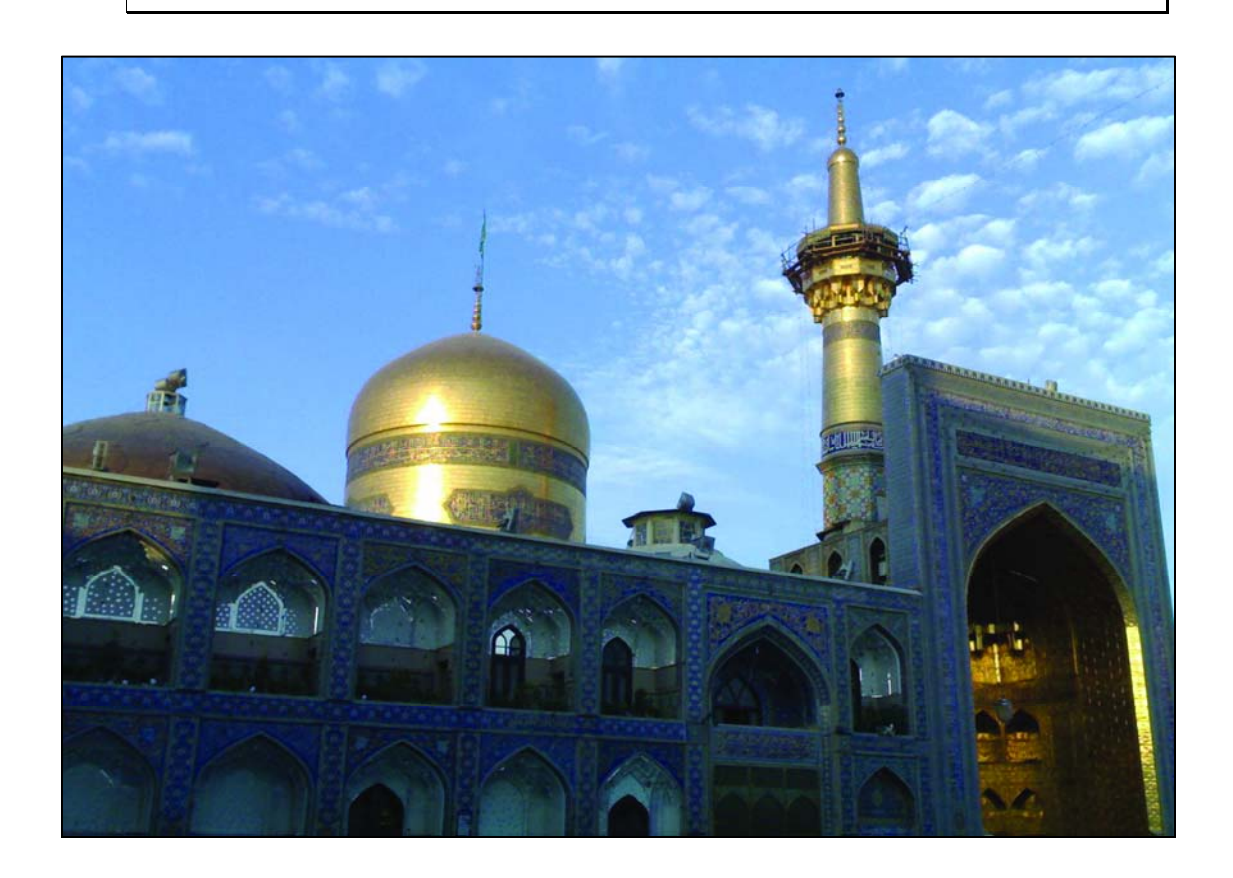
العتبة العلوية المقدسة



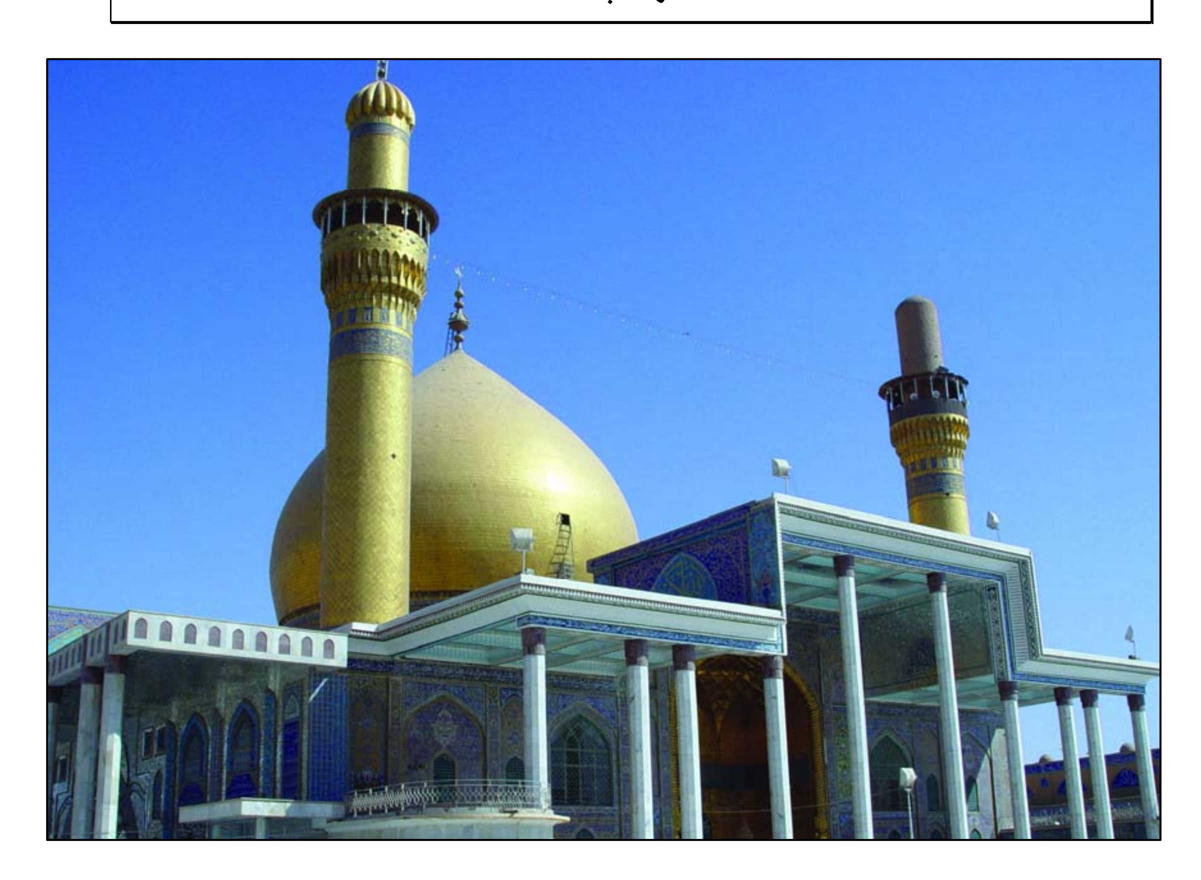
العتبة الحسينية المقدسة



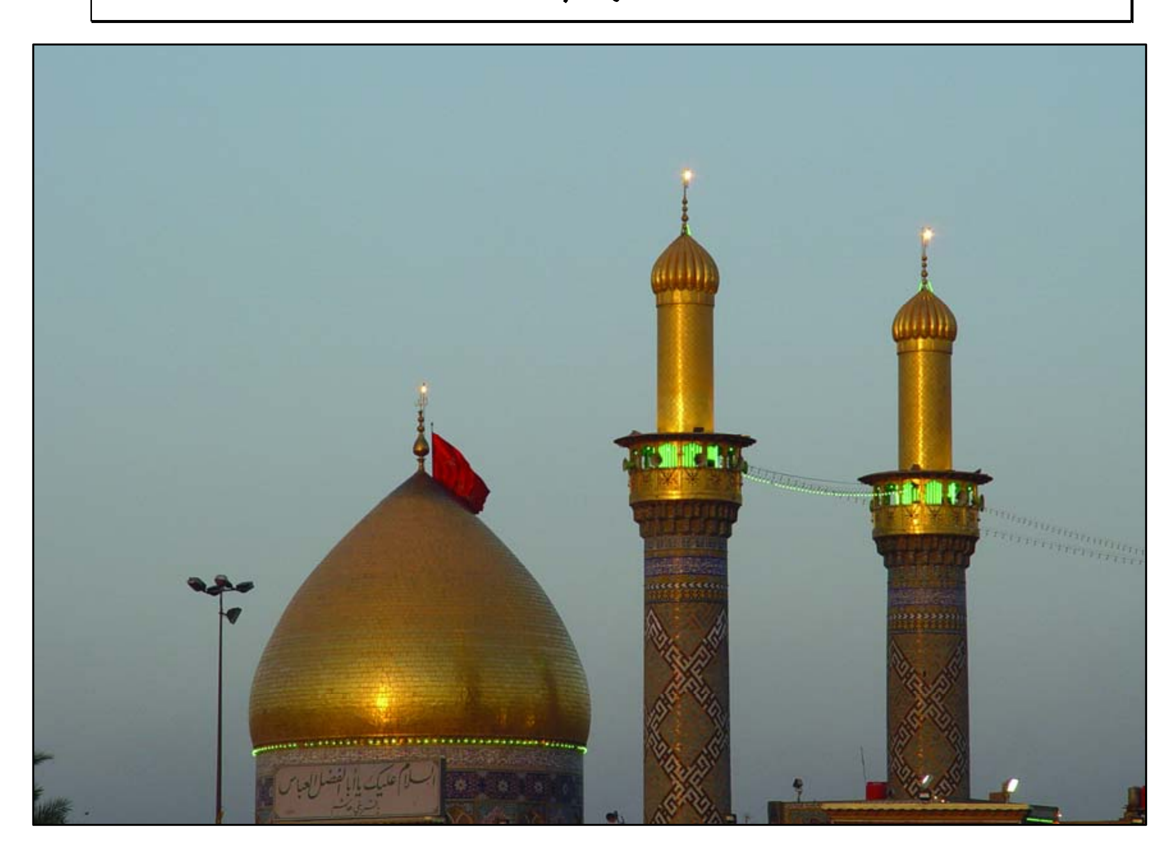
العتبة الكاظمية المقدسة



العتبة الرضوية المقدسة



العتبة العسكرية المقدسة



العتبة العباسية المقدسة

مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في بيوت أذن ا   أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وفي رحاب مراقد الأئمة الأطهار من ذرية الرسول الأكرم " وبقلوب مفعمة بالحب والولاء يتشرف المسلمون الدخول إلى الحرم المطهر للأئمة المعصومين ^ واللقاء المعنوي بهم لتكون الزيارة عقد الارتباط القلبي بحجج ا   تعالى الذين هم واسطة وصول فيض ا   ورحمته إلى عبيده، فيدخلوا إلى العتبات المقدسة بخشوع من أجل أن يجددوا عهد الولاء والمودة للأئمة الميامين فيغسلوا بدموع الشوق درن الذنوب والآثام في التوبة إلى ا   تعالى وليقبلوا على الدعاء بقلب مفعم بالمعرفة واليقين.

ومن هذا الولاء الصادق جاء كتاب (عمارة العتبات المقدسة نظرة من الجوانب الروحية) استلهمها المؤلف من خلال عمله وتخصصه وبحثه، فالمؤلف الدكتور (علي ناجي عطية) هو المستشار المعماري لقسم الشؤون الهندسية في العتبة العلوية المقدسة الذي يعمل متطوعاً حاول أن يبين الجوانب الروحية لعمارة العتبات المقدسة فالأرواح الطيبة للأئمة المعصومين ^ أرواح حية مطلعة على زيارتنا ودعائنا وتوسلنا فقد جاء عن الإمام الصادق # (من زارنا بعد مماتنا كان كمن زارنا في حياتنا).

وقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة بعد مراجعته لهذا الجهد القيم والدراسة الموضوعية دأب على طباعة هذا الكتاب ونشره لما فيه من معلومات تاريخية عن العتبات وأبعادٍ روحية تضفي على القارئ الكريم عظيم الفائدة والتأمل في هذه العمارات وقدسيتها.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المقدمة

دأب المسلمون منذ صدر الإسلام على زيارة القبور لاسيما قبور الأولياء والصالحين وارتبط أتباع أهل البيت بقادتهم عبر زيارة مراقدهم، فتردد في آذانهم وتضيء في قلوبهم الكلمات المروية عن الإمام علي بن موسى الرضا # : (إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارته وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة)[1].

تعاهد زيارة العتبات المقدسة عبر السنوات الطوال المحسنون والبناؤون في كل عصر على تهيئة المباني وتوظيفها بكل ما لديهم من إمكانات وفن وحرفة لتحقيق الأهداف المعنوية للزيارة مع توفير وسائل الراحة والخدمة للزوار . لذلك أضحت مباني العتبات المشرفة رمزاً من رموز العمارة الإسلامية جنباً إلى جنب مع المساجد الإسلامية الشهيرة تتحدث عن معاني الحب والولاء والارتباط بين الأئمة ^ ومحبيهم .

الدراسة التي بيت يديك تستقريء بعض الجوانب الروحية لعمارة العتبات المقدسة من خلال تتبع مراحل بنائها ومراجعة نصوص الزيارات التي تقرأ عند الحضور في تلك المشاهد.

---

١ . وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي ١٤ / ٤٤٤.

المراقد والعلاقة بين الأحياء والأموات

يتصور البعض أن القبر لا تتعدى قيمته ما عليه من أحجار، ولكن الثقافة الإسلامية أسست لمفهوم معاكس عن الموت فما بعد الموت حياة أخرى والموتى لا تنقطع علاقتهم مع الأحياء بمجرد الوفاة . فكتب السيرة النبوية نقلت أن النبي الأكرم " قد أسس لهذا الاعتقاد عندما خاطب القتلى من مشركي قريش بعد معركة بدر منادياً إياهم بأسمائهم : (يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة و يا أُمية بن خلف و يا أبا جهل . وهكذا عدد من كان منهم في القليب . هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقّاً فإنّي وجدت ما وعدني ربي حقّاً؟). فقال له بعض أصحابه : (يا رسول اللّه أتنادي قوماً موتى ؟ . فقال ": ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنّهم لا يستطيعون أن يجيبوني)[1].

وروي عنه " نقلاً عن ابن عباس (رض) إنه قال: (من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً).

وأخرج هذا الحديث كل من الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى عام ٣٢٢ هجري (٩٣٤ ميلادي) في كتاب (الضعفاء) في ترجمة فضالة بن سعيد المازني والحافظ بن عساكر المتوفى عام ٥٧١ (١١٧٦ ميلادي) في كتابه (شفاء السقام)[2].

المتأمل في الرواية يجد أن النبي الأكرم " يؤكد على الارتباط المكاني بينه وبين المسلمين بعد وفاته صلوات ا عليه وآله فلا يكتفي بقول من زارني بل زاد عليه حتى ينتهي إلى قبري أي إن زيارة قبره الشريف " بمثابة الحضور عنده في حياته .

---

١ . السيرة النبوية لابن هشام: أبو محمد عبد الملك ١ /٦٣٩

٢ . مزارات أهل البيت وتاريخها لمحمد حسين الحسيني الجلالي: ٥

نخلص من هذا إلى أن المرقد في الفكر الإسلامي هو الأثر الدنيوي لوجود الميت بعد وفاته ومشاهد الأولياء والصالحين هي بمثابة موضع الارتباط المكاني بينهم وبين زوارهم و بناءً على ذلك كانت القبور على الدوام مركزاً لأية عمارة تقام عليها لتستمد تلك العمارة الحرمة والقدسية من حرمة من دفن فيها.

آداب الزيارة

أكد المسلمون في العصور الإسلامية السالفة على ترسيخ الشعور بالحضور المادي عند زيارة قبور النبي "، والأئمة من ولده #، والشهداء، والأولياء من الصحابة والتابعين (رض) من خلال وضع آداب يتقيدون بها عند أدائهم الزيارة ونورد هنا نصوصاً تاريخية في هذا السياق .

نقل القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفى سنة ٥٤٤ هجري (١١٤٩ ميلادي) في كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) المناظرة التي جرت بين أبي جعفر المنصور والإمام مالك فقال : حدثنا ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر ـ يعني المنصور ـ مالكاً في مسجد رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن اللّه تعالى أدب قوماً فقال : (لا تَرفَعوا أَصْواتَكُم فَوق صَوتِ النبِي) (الحجرات:٢) ومدح قوماً فقال : (إن الّذِين يغُضون أَصْواتَهم عِنْد رسول اللّهِ أُولئِك الذين امتَحن اللّه قُلُوبهم لِلتقْوى) (الحجرات:٣) وذم قوماً فقال: (إن الذِين ينادونَك مِن وراءِ الحجراتِ أَكْثَرهم لا يعقِلُون) (الحجرات:٤) ثم أضاف الإمام مالك : وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً . فاستكان لها أبو جعفر وقال : يا أبا عبد اللّه أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول اللّه "؟ فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم # إلى اللّه يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفّعه اللّه قال اللّه تعالى: (ولو أنهم إِذْ ظَلَموا أَنْفُسهم جاءُوك فَاستَغْفَروا اللّه واستَغْفَر لَهم الرسول لوجدوا ا تواباً رحيماً)(النساء:٦٤)[1].

---

١ . الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض: ٢٣٤

ذ كر الشيخ محمد بن مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول المتوفى سنة ٧٨٦ هجري (١٣٨٤ ميلادي) في كتابه (الدروس الشرعية في فقه الإمامية) مجموعة من الآداب تؤدى في زيارة النبي "، وفي سائر المراقد المقدسة، ومنها الغسل والمجيء إلى المرقد بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة والوقوف على بابه والاستئذان بالمأثور واستقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة والزيارة بالمأثور و ذكر إن السلام يكفي في الزيارة كذلك من الآداب صلاة ركعتين عند الفراغ وتلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور[1].

دون الشيخ عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي المتوفى سنة ٩٨٩ هجري (١٥٨١ ميلادي) في كتابه (حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل) أربعة وتسعين مورداً من آداب الزيارة منها الغسل والتطيب ولبس الثياب النظيفة وأن يقف عند إرادة الدخول وقفة يسيرة كالمستأذن وأن يكون حال دخوله لابساً ثوب الخشوع والسكينة والخضوع والتعظيم وإذا أراد السلام فليسلم بصوت مقتصد وأن يتلذذ بالخطاب في مقام السلام مستحضراً إن إطالة الخطاب مع الأحباب تلذذاً من مقاصد أولي الألباب[2].

بالرغم من إن هذه الآداب تهدف إلى حفظ حرمة المراقد والأضرحة وتعظيم شأن من دفن فيها إلا أنها تستبطن تهيئة الزائر روحياً للوقوف بين يدي المزور ومخاطبته بإحساسه الوجداني قبل لسانه لذلك وضع المعمار كل فنه في بناء العتبات للمساهمة في تعزيز هذا الترقي المعنوي للزائر عند حضوره في تلك المواضع المباركة.

---

١ . موسوعة زيارات المعصومين لمؤسسة الإمام الهادي #: ١٤٧

٢ . المصدر نفسه: ١٤٨.

مراحل تطور بناء العتبات المقدسة والمعاني الروحية لها

تتميز المراقد عن المساجد بالأسس التي بنيت عليها ففي المسجد هناك المحراب والمنبر والمئذنة وتلك المفردات فرضتها وظيفة المسجد في حياة المسلمين فهو مع كونه موضع أداء صلاة الجمعة والجماعة كان مركزاً للحكومة والقيادة . أما المراقد فتختلف مكوناتها كلياً عن المساجد فالحرم وهو الفضاء المحيط بالقبر يعد أهم جزء في البناء لكون المقصود الأول للزوار هو زيارة من في القبر ويضاف عادة مسجد وأروقة لأداء الصلاة وقراءة القرآن . هذان المكونان الرئيسيان لأي عتبة :الحرم والمصلى كيف بنيا ؟ وكيف تطور بناؤهما عبر العصور المتعاقبة؟

وهل لمراحل تطورهما علاقة بنصوص الزيارة المأثورة ؟ هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها بتتبع مراحل بناء بعض العتبات المقدسة للأئمة ^ مع مراجعة لنصوص وآداب الزيارة لها لاحقاً.

١- فضاء الحرم:

إن أول ما بني على قبور الأئمة # فضاء الحرم وجعلت له بوابة أو أكثر فقد بنى المختار بن أبي عبيدة الثقفي في سنة ٦٦ هجري (٦٨٦ ميلادي) على قبر الحسين # قبة من الجص والآجر وكان للمرقد بابان شرقي وغربي[١]. الشكل رقم (١) من كتابنا هذا يبين تصور أحد الرسامين لأول قبة بنيت على مرقد الإمام الحسين # في القرن الأول الهجري. وفي القرن الثاني الهجري شيد هارون الرشيد على قبر أمير المؤمنين # قبة وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء و قيل كان ذلك في عام ١٥٥ هجري (٧٧٢ ميلادي) أو في عام ١٧٠ هجري (٧٨٦ ميلادي)[٢].

وبعد شهادة الإمام الرضا # في أوائل القرن الثالث الهجري أمر المأمون بإعادة بناء البقعة التي دفن فيها الإمام إلى جانب والده الرشيد على شكل أربعة جدران منخفضة لها مدخل على الجهة القبلية . وكانت أبعاد البقعة على نحو التقريب عشرين ذراعاً في أربعة عشر ذراعاً، وجدرانها من الطين واللبن وتغطيها قبة واطئة والبناء من داخله مكسو بالجص بشكل بدائي[٣].

بالرغم من عدم وجود وصف لشكل البناء الأول الذي أقيم على قبري الإمامين موسى الكاظم # ومحمد الجواد # بعد شهادة الجواد # في عام ٢٢٠ هجري (٨٣٥ ميلادي) إلا إن الباحثين استدلوا بأدلة مختلفة على وجود مثل ذلك البناء . فقد أشار الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه تاريخ المشهد الكاظمي إلى أن قبري الإمامين # كانا في بنية

---

١ . دائرة المعارف الحسينية للشيخ محمد صادق الكرباسي: ١ / ٢٥٠.

٢ . ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة: ١ / ٣٠.

٣ . موقع الأستانة الرضوية المقدسة www.aqrazavi.org.

خاصة بهما مستدلاً بكلمة تربة التي أوردها المؤرخون في بعض كتاباتهم والتي لا تطلق إلا على قبر مختص وعليه قبة[1].

بعد شهادة الإمام علي الهادي # ومن بعده الإمام الحسن العسكري # في عام ٢٦٠ هجري (٨٧٤ ميلادي) دفنا في الدار نفسها التي سكنا فيها في محلة عسكر في مدينة سامراء وكان الإمام الهادي # قد اشتراها من دليل بن يعقوب النصراني لتتحول بعد ذلك إلى مزار لهما #[2].



شكل رقم (١) : تخطيط يصور أول قبة شيدت على ضريح الإمام الحسين #.

ونصب على حائط الدار شباك مشرف على الشارع ليزور الناس من وراء الشباك ولا يدخلون إلى البيت وقد ورد ذكر ذلك مع النصوص الأولى للزيارة حيث قيل : إن وصلت إلى قبرهما فقل كذا وكذا وإلا اومأت بالسلام من عند الباب الذي على شارع الشباك[3].

١ . تاريخ المشهد الكاظمي للشيخ محمد حسن آل ياسين: ١١.

٢ . مآثر الكبراء في تاريخ سامراء للشيخ ذبيح ا المحلاتي ٣١٧/١.

٣ . كامل الزيارات لابن قولويه القمي : ٣٢٨.

إن بناء العتبة العباسية المقدسة ابتدأ في عام (٣٧٢) هجري (٩٨٣ ميلادي) حيث شيد على القبر الشريف بناء تعلوه قبة عالية من الآجر[١].

توفيت السيدة فاطمة ابنة الإمام الكاظم # [٢]،عام ٢٠١ هجري (٨١٧ ميلادي) في مدينة قم وأول قبة بنيت على قبرها كانت برجية الشكل أمرت ببنائها السيدة زينب ابنة الإمام الجواد # في أواسط القرن الثالث الهجري[٣]وتوفي السيد عبد العظيم الحسني # في مدينة الري عام ٢٥٢ هجري (٨٦٦ ميلادي) ودفن بجوار السيد حمزة[٤] ابن الإمام الكاظم #. و قد قام محمد بن زيد الملقب بالداعي الصغير[5] بتجديد البناء وترميمه حين كان يحكم الدولة العلوية التي أنشأها أخوه الداعي الكبير الحسن بن زيد في القرن الثالث الهجري في طبرستان والري والمناطق المجاورة لهما[٦].

يتبين إذن بأن فضاء الحرم المسقف بقبة كان المرحلة البنائية الأولى لجميع العتبات المقدسة وقد يتصور البعض إن الباعث لإنشاء البناء فوق القبر هو أغراض وظيفية بحتة كتوفير الظل والراحة للزوار أو لتمييز المرقد كمعلم واضح لهم من خلال القبة

---

١ . عمارة كربلاء للدكتور رؤوف الأنصاري :١٣٧.

٢ . فاطمة ابنة الإمام الكاظم # أشهر ألقابها المعصومة عرفت بالورع والتقوى وروت الأحاديث عن آبائها # توفيت وهي في الطريق إلى خراسان لرؤية أخيها الإمام الرضا # - عن موقع السيدة معصومة على الانترنت www.masoumeh.com.

٣ . موقع السيدة معصومة www.masoumeh.com.

٤ . كان السيد حمزة بخدمة أخيه الإمام الرضا # وقتل بعد شهادة أخيه ودفن في مدينة الري- عن موقع السيد عبد العظيم الحسني على الانترنت www.abdulazim.com.

٥ . محمد بن زيد العلوي هو من أحفاد الإمام الحسن # خلف أخاه الحسن بن زيد في الحكم عام ٢٧٠ هجري في طبرستان وقام بعمارة مرقدي الإمام علي # والإمام الحسين # وقتل عام ٢٨٧ هجري خلال محاولته السيطرة على خراسان وزالت بمقتله الدولة العلوية التي أسسها أخوه في عام ٢٥٠ هجري- عن تاريخ ابن خلدون ٢/ ٨٢.

٦ . موقع السيد عبد العظيم الحسني www.abdulazim.com.

المرتفعة ولكن هناك شأن روحي آخر يتبين من خلال التأمل في أدب الاستئذان الوارد في آداب الزيارة.

جاء في زيارة أمير المؤمنين # المروية عن الشيخ المفيد المتوفى عام ٤١٠ هجري (١٠١٩ ميلادي) وغيره من العلماء إن الزائر يقف على باب القبة ويقول :"أشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأشهد إن محمداً عبده ورسوله ...حتى يقول أأدخل يا مولاي أأدخل يا أمير المؤمنين ...إلى نهاية الاستئذان[1] . ووردت عبارات مشابهة في الاستئذان لزيارة الإمام الحسين # يرددها الزائر عند وقوفه على باب الحائر الحسيني قبل دخوله وتشرفه بالزيارة.

وذكر الشيخ الكفعمي العاملي المتوفى عام ٩٠٥ هجري (١٥٠٠ ميلادي) استئذاناً لدخول مسجد النبي " أو أحد مشاهد الأئمة # يقرأ على أبوابها جاء فيه : "اللهم إني وقفت على باب من أبواب بيوت نبيك صلواتك عليه وآله وقد منعت الناس أن يدخلوا إلا بإذنه فقلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم اللهم إني أعتقد حرمة صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما اعتقدها في حضرته وأعلم أن رسولك وخلفاءك عليهم السلام أحياء عندك يرزقون يرون مقامي ويسمعون كلامي ويردون سلامي وأنك حجبت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم ...إلى نهاية الاستئذان[2].

عبارات الاستئذان المختلفة تدل بوضوح لا يقبل التأويل على إن زيارة العتبات المقدسة هي حضور حقيقي للزائر بين يدي من يزوره من الأنبياء والأئمة والصالحين # فطلب الإذن بالدخول لا يتم إلا من الأحياء إذ لا معنى لأن يقف الزائر ويكلم من لا يسمعه.

---

١ . بحار الأنوار، للمجلسي: ٢٨٤/٩٧ عن مزار المفيد.

٢ . المصباح، للكفعمي: ٤٧٢..

واعتقـاد الزائـر بحيـاة المـزور يجـري علـى لـسانه قبـل أن يـدخل الحـرم عنـدما يـشهد بـأن الرسول " وخلفاءه # يرونه ويسمعونه بل ويردون سلامه كذلك غير إن هناك حجاب بـين العالمين عالم الحياة وعالم ما بعد الموت يمنع من سماع الجـواب . حجـاب قـد يـصبح رقيقـاً إن ترقى الإنسان بجده واجتهاده وجعل قلبه بيتاً تعالى ليس فيه سـواه فيفـتح عندئـذ بـاب فهمه بلذيذ الخطاب والمناجاة.

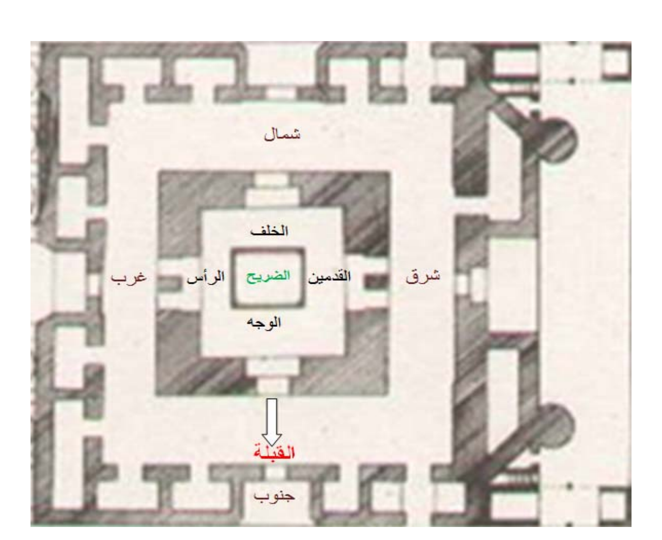
٢- مداخل الحرم والصحن الشريف:

يدفن المسلمون موتاهم باتجاه القبلة بأن يوضع الميت على جانبه الأيمن موجهاً وجهه إلى القبلة أي يكون اتجاه جثمان المتوفى في القبر متعامداً مع اتجاه القبلة لذلك أعطت هذه الكيفية للزائر اعتبارات مختلفة للمكان في الاتجاهات الأربعة لفضاء الحرم. فالشكل رقم (٢) من كتابنا هذا يبين مخططاً قديماً لحرم أمير المؤمنين # موضحاً عليه الاتجاهات الأربعة فالجهة الغربية للضريح تمثل الرأس الشريف والجنوبية منه وجهه # وشرق الضريح القدمين المباركتين له # لتكون الجهة الشمالية الخلف أو الظهر بالنسبة للضريح . ولابد من الإشارة إلى إن العتبات المقدسة التي نتطرق لها في الدراسة الحالية تقع إلى الشمال أو شمال الشرق من مكة المكرمة لذلك تمثل القبلة بالنسبة لها بصورة عامة الجهة الجنوبية. أثّر هذا الاختلاف في التعريف المكاني لاتجاهات فضاء الحرم بشكل كبير على مداخل الحرم وبالتالي على حركة الزائر خلال دخوله إليه وخروجه منه وقد ارتبط ذلك بآداب الزيارة وما ورد من نصوص لها كما سيتبين في السطور اللاحقة.

في البدء سنحاول تتبع تطور المداخل في عمارة فضاء الحرم للعتبات المقدسة ومحاولة إيجاد العلاقة بين التسلسل التاريخي لها والنصوص الواردة في العبارات التي تقرأ عند الزيارة والآداب المرتبطة بها.

العتبة العلوية المقدسة

تقدم ذكر العمارة الأولى على ضريح الإمام علي # وأنها كانت تحوي أربع أبواب ولكن لا يوجد دليل على شكل تلك المداخل أو الاختلاف في أهميتها أو وظيفتها ولكن مما ورد في هذا الخصوص هو وصف الرحالة ابن بطوطة للحرم العلوي . زار ابن بطوطة مدينة النجف الأشرف عام ٧٢٦ هجري ووصف المدينة ومشهد أمير المؤمنين # فيها وكان مما جاء في كلامه: (ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة وعلى بابها الحجاب والنقباء فعندما يصل الزائر يقوم إليه أحدهم أو جميعهم وذلك على قدر الزائر فيقفون معه على العتبة ويستأذنون له ثم يدخل القبة. وللقبة باب آخر عتبته أيضاً من الفضة وعليه ستور الحرير الملون يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان ...)[1].



شكل رقم (٢) : مخطط حرم أمير المؤمنين # موضحاً عليه الاتجاهات الأربعة والقيمة المعنوية لها.

---

١ . تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة: ٨٠.

تلك العمارة هي غير العمارة الأولى حيث يذكر المؤرخون بأن القرن الرابع الهجري شهد عمارة من أحسن العمارات على يد عضد الدولة البويهي[1] وبقيت حتى شاهدها ابن بطوطة ووصفها بما تقدم[2].

كان للحرم بابان أحدهما المدخل الرئيسي للزوار والآخر يؤدي إلى مسجد ويبدو أن الباب الثاني يقع إلى الجهة الشمالية من الحرم أي خلف الضريح لكون مسجد عمران بن شاهين هو أحد المعالم الرئيسية لعمارة الحرم في القرن الرابع الهجري كما سيأتي ذكره. أما موقع المدخل الرئيسي فيحتمل أن يكون في الجهة الشرقية عند قدمي الإمام # لأن ابن بطوطة ذكر باب الحضرة مرتين الأولى بعبارته: (النجف مدينة حسنة ...إلى قوله لها أسواق حسنة ونظيفة دخلناها من باب الحضرة)[3]. والعبارة الثانية هي الوارد ذكرها آنفاً والدالة على إن محور الحركة بين المدينة والحرم يمر بالتدرج الآتي: السوق – باب الحضرة – المدرسة – باب القبة – الحرم. وعلى فرض إن موقع السوق من المدينة لم يتغير منذ ذلك الوقت حتى الآن يكون محور الدخول الرئيسي للحرم هو الجهة الشرقية.

أورد السيد عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣ هجري (١٢٩٤ ميلادي) في كتابه فرحة الغري ما يؤكد وجود باب للدخول وآخر للخروج عندما روى كيفية زيارة قبر أمير المؤمنين # عن الإمام الصادق # التي علمها لمحمد بن مسلم الثقفي حيث قال له: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين # فاغتسل غسل الزيارة والبس أنظف ثيابك ... إلى قوله # فإذا وصلت إلى الباب فاستقبل القبلة وكبر ا تعالى ثلاثين مرة وقل السلام على

---

١ . عضد الدولة بن ركن الدولة أحد ملوك بني بويه وهم أسرة من الديالمة الفرس امتد نفوذهم على العراق وإيران في القرن الرابع الهجري ولكنهم أبقوا على الخلافة العباسية في بغداد وتوفي عضد الدولة عام ٣٧٢ هجري (٩٨٢ ميلادي) ودفن في حرم الإمام علي #- عن تاريخ بن خلدون ٢ /٩٣.

٢ . ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة: ١ /٣٣.

٣ . تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة :٨٠

رسول ا ... إلى آخر نص الزيارة[1] وهذا يعني إن باب الدخول لم يكن في جهة الشمال وإلا لم تكن هناك حاجة للإشارة إلى استقبال القبلة لكون الداخل منها مستقبلاً للقبلة .

ويذكر أيضاً رحمه ا في موضع آخر من كتابه فرحة الغري وجود أكثر من باب للقبة للشريفة ومنها باب الوداع ويبدو إن في هذا إشارة إلى تخصيص باب للخروج . فقد روى السيد بن طاووس إن علي بن مظفر النجار قد نذر في حرم أمير المؤمنين # أن يقيم مجلساً إن ردت له أمواله التي غصبت منه ولما غفل عن الوفاء بنذره رأى الإمام # في المنام وهو قائم في زاوية القبة وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني وأشار إلى المجلس وقال ياعلي يوفون بالنذر فأجابه النجار حباً وكرامة يا أمير المؤمنين[2] يلاحظ في هذه القصة إشارة إلى إن هناك باب أول للوداع في فضاء القبة ومنه يخرج الزائر إلى فضاء تقام فيه المجالس حينذاك ومن ثم يخرجون من باب الوداع البراني لذلك يحتمل أن يكون هذا الباب في الجهة الشمالية من الحرم لوجود رواق ومسجد عمران بن شاهين في هذا المكان بالتحديد .

الوداع هو من آداب الزيارة أيضاً وقد أورد السيد بن طاووس في فرحة الغري نصاً مروياً عن الإمام الصادق # يقرأ عند الوداع : (السلام عليك ورحمة ا وبركاته أستودعك ا وأسترعيك وأقرأ عليك السلام آمنا با وبالرسل وبما جاءت به ودعت إليه ودلت إليه فاكتبنا مع الشاهدين ... إلى آخر كلمات الوداع)[3].

---

١ . فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس- الباب السادس الرواية: ٦٤.

٢ . المصدر نفسه - الباب الخامس عشر القصة السادسة.

٣. المصدر نفسه: الباب السادس الرواية: ٥٩.

العمارة الثانية الرئيسية للحرم العلوي أنشئت عام ٧٦٠ هجري (١٣٥٩ ميلادي) بعد تعرض العمارة السابقة إلى حريق أتى عليها ولا يوجد وصف لهذه العمارة ولكن يبدو إنها تعود إلى الفترة التي كان فيها العراق تحت الحكم الجلائري[١] لاسيما وإن العتبات المقدسة في كربلاء والكاظمية وسامراء قد شهدت عمارة مهمة في هذا الوقت. المهم في الأمر إن الجهة الغربية من الحرم تحتوي على بعض الآثار التي تعود إلى فترة المغول الإيلخانيين وقد ذكر ما يدل على ذلك في كتب التاريخ من أن السلطان محمود غازان خان[٢] قد بنى دار السيادة في مشهد علي # وأوقفه للسادة من ذرية النبي " وشيد أيضاً تكية خاصة للصوفية[٣].

تستدل الباحثة د.سعاد ماهر على هذا الأمر عندما لاحظت خلال دراستها لنفائس الحرم العلوي عام ١٣٧٧ هجري (١٩٥٨ ميلادي) وجود قطعة من القاشاني في محراب مسجد الرأس صنعت بطريقة تعود إلى عصر الإيلخانيين[٤] (انظر الشكل رقم-٣- من كتابنا هذا) . نستخلص من هذا إن باباً آخر من جهة الرأس الشريف قد فتح للحرم نظراً لوجود مسجد الرأس وتكية للصوفية تسمى بالتكية البكتاشية[٥] بجوارها كما يلاحظ ذلك،

---

١ . الجلائريون أسرة من أصل مغولي أسسوا لهم دولة في العراق وإيران بعد ضعف دولة المغول الإيلخانيين على يد حسن الكبير الذي حكم بعده ابنه أويس وأولاده ودام ملكهم من عام ٧٣٦ هجري إلى عام ٨٣٥ هجري- عن موقع الانترنت www.hukam.net

٢. غازان خان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو تولى عرش الدولة المغولية في العراق وإيران عام ٦٩٤ هجري وأعلن إسلامه بل وفرضه على الدولة لتصبح الدولة الإيلخانية تدين بالإسلام توفي عام ٧٠٣ هجري – عن موقع الانترنت www.hukam.net

٣. مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف لسعاد ماهر: ١٣٤.

٤. المصدر نفسه :١٣٤.

٥. سميت كذلك نسبة إلى مؤسس الطريقة الصوفية بكتاش ولي المتوفى عام ٧٣٨ هجري وبدخول العثمانيين إلى العراق أنشئت التكايا البكتاشية في عتبات الإمام علي # والإمام الحسين # والإمامين الكاظمين ^- عن موسوعة العتبات المقدسة للخليلي: ١٦١/٦.

فالشكل رقم (٤) من كتابنا هذا يظهر مخططاً للحرم العلوي أعد من قبل الدكتورة سعاد ماهر. وقد يقال إن تاريخ حريق الحرم كان في عام ٧٥٥ هجري (١٣٥٤ ميلادي) بينما زار غازان خان مشهد الإمام علي # في عام ٦٩٦ هجري (١٢٩٧ ميلادي) وكانت وفاته في عام ٧٠٣ هجري (١٣٠٤ ميلادي)[1] وجواب ذلك أن الحريق لم يمح كل آثار العمارة السابقة بل بقي منها الشيء الذي شهده النسابة النجفي محمد حسين كتابدار بقوله أنّه رأى في المشهد بقية عمارة عضد الدولة في سنة ١٠٤١ هجري ١٦٣٢ ميلادي.

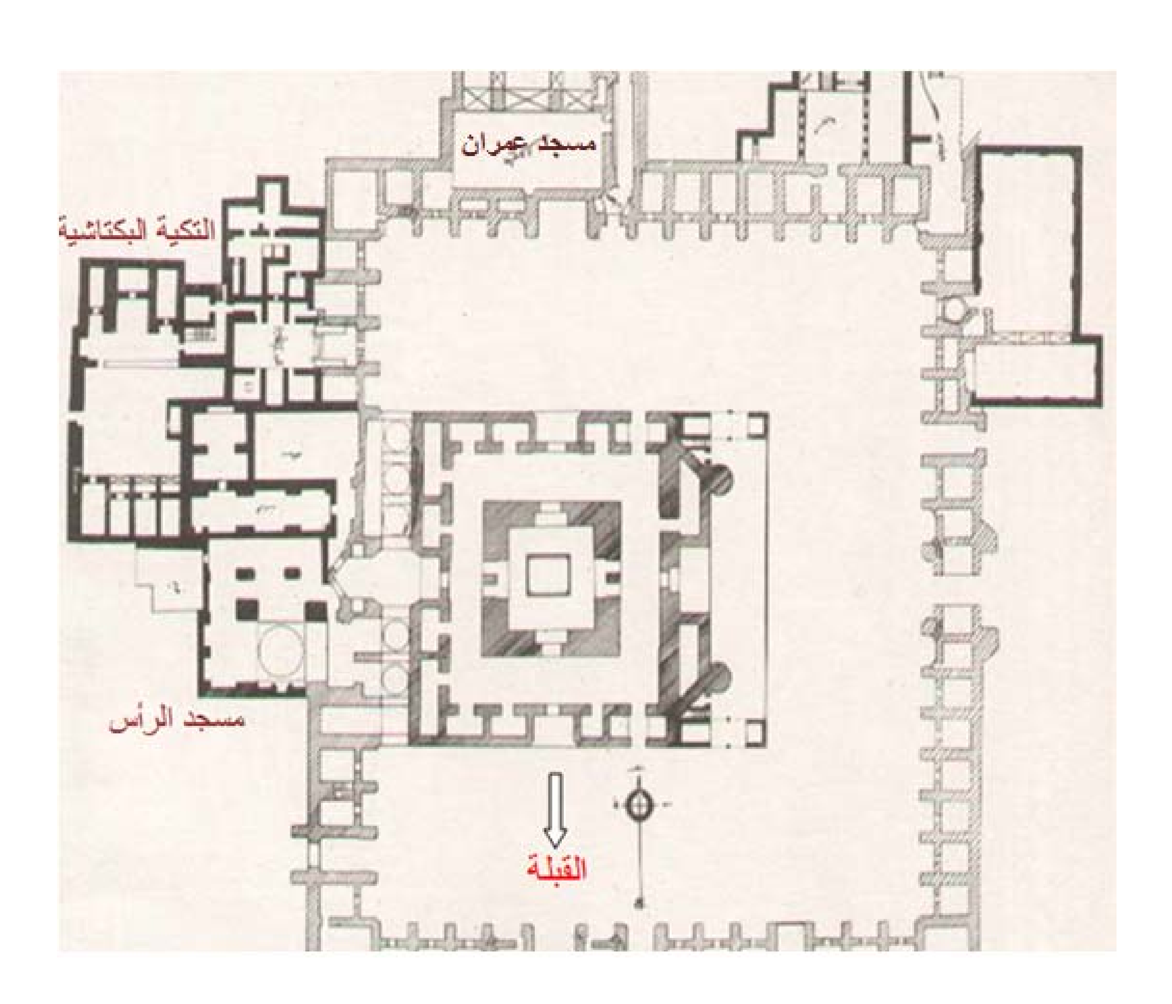
البناء الحالي للعتبة العلوية المباركة هو العمارة الرئيسية الثالثة التي كانت في أوائل القرن الحادي عشر الهجري وتلاحظ في المخطط المبين في شكل رقم (٤) من كتابنا هذا حيث المدخل الرئيسي عند قدمي الإمام #. وهو عبارة عن إيوان كبير من الذهب أما باقي الأواوين من الجهات الأخرى فقد أغلقت بشبابيك وجعلت إلى جوارها مداخل صغيرة كما يظهر في الشكلين رقم (٥) ورقم (٦) لتبقى الأهمية العمرانية والأولوية للمدخل الشرقي.

شكل رقم (٣) :

القاشاني في محراب مسجد الرأس في حرم أمير المؤمنين #

---

١ . تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي: ١/ ٣٧٦.



شكل رقم (٤) : مخطط حرم أمير المؤمنين #



شكل رقم (٥) : الإيوان الرئيسي المؤدي إلى قدمي أمير المؤمنين #



شكل رقم (٦) : الإيوان الجانبي المقابل لوجه أمير المؤمنين # وقد سد بشباك وفتح جواره مدخل صغير

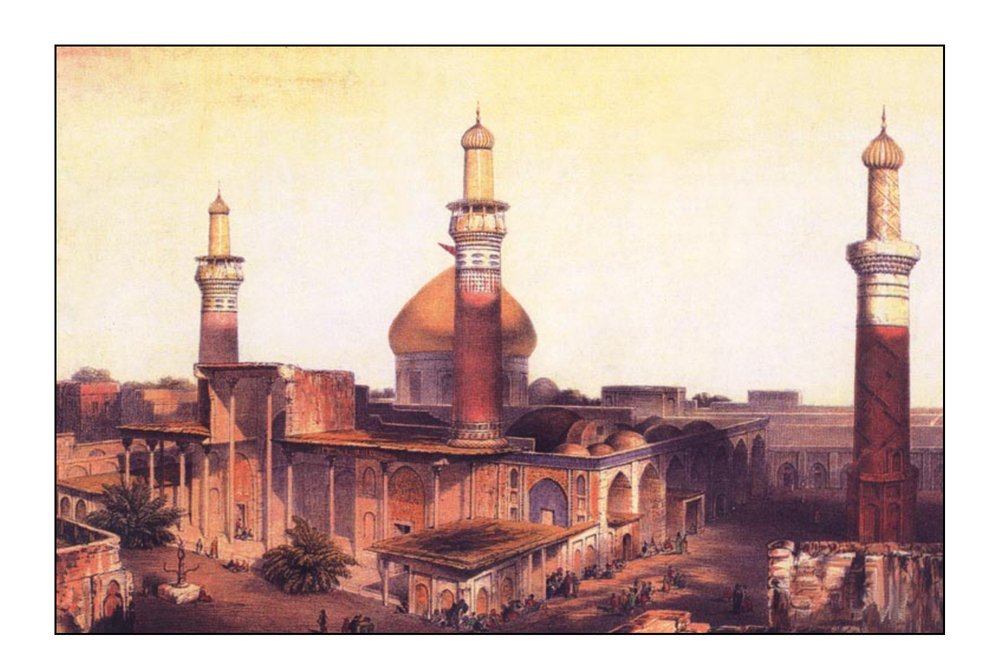
العتبة الحسينية المقدسة

تقدم ذكر العمارة الأولى لحرم سيد الشهداء الحسين # والبابين الشرقي والغربي لها ويبدو إن الباب الشرقي كان يدخل منه الزوار بدليل ما روي عن أمر الإمام الصادق # ليوسف الكناسي بأن يدخل الحائر المقدس من الباب الشرقي. ويؤكد ذلك إن قبور الشهداء الذين دفنوا في حفرة واحدة عند قدمي الإمام الحسين # كانت تقع خارج فضاء الحرم لرواية صفوان عن الإمام الصادق # : (ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين # ثم توجه إلى الشهداء ...إلى نهاية الحديث)[1] فيلزم أن يكون هناك باب يفصل بين الحرم وقبور الشهداء عند الجهة الشرقية.

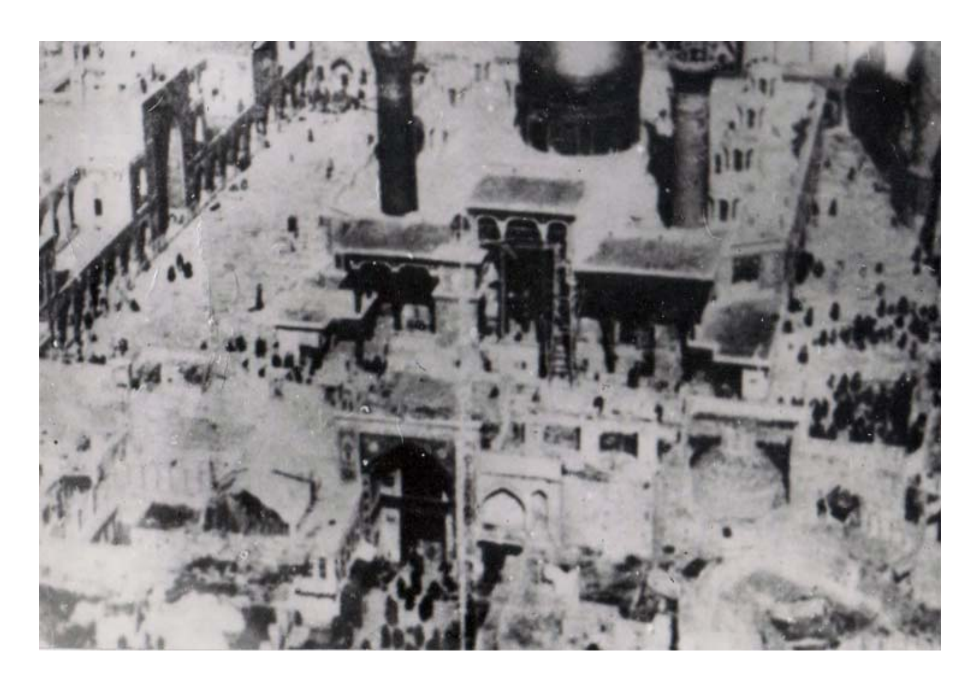
مر حرم سيد الشهداء # بأطوار عديدة من البناء والهدم ولكن لا يوجد أي دليل على مواضع الأبواب التي أنشئت في تلك العمارات المتعاقبة. أما العمارة الأخيرة للحرم التي تعود إلى فترة حكم السلطان أويس الجلائري في عام ٧٦٧ هجري (١٣٦٦ ميلادي) تظهر المدخل الرئيسي من جهة القبلة أي أن الزائر يكون مواجهاً لوجه الإمام # عند دخوله الحرم . وقد أظهرت التخطيطات والصور القديمة للحرم الحسيني الشريف وجود طارمة وإيوان كبير في جهة القبلة ومداخل صغيرة في الجوانب الأخرى كما مبين من كتابنا هذا في الأشكال رقم (٧) ورقم (٨) ورقم (٩) ورقم (١٠) ورقم (١١) من كتابنا هذا.

---

١ . مصباح المتهجد، للطوسي: ٧٢٢.



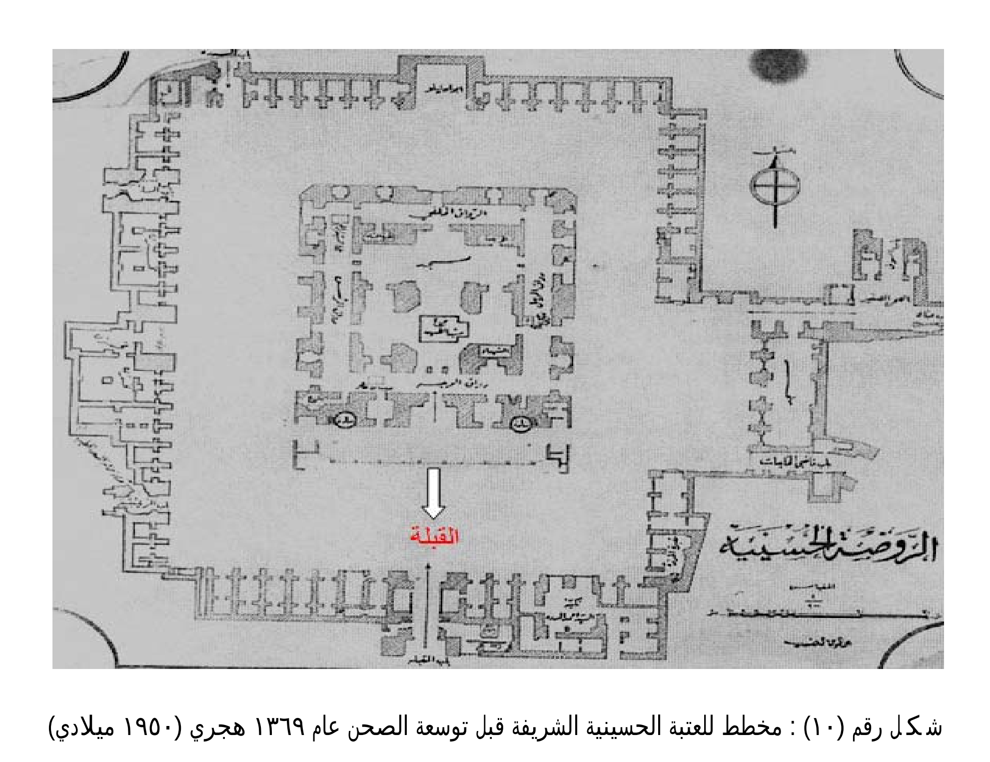
شكل رقم (٧) : لوحة تخطيطية لحرم الحسين # بريشة البريطاني روبرت كلايف عام ١٨٥٠ ميلادي



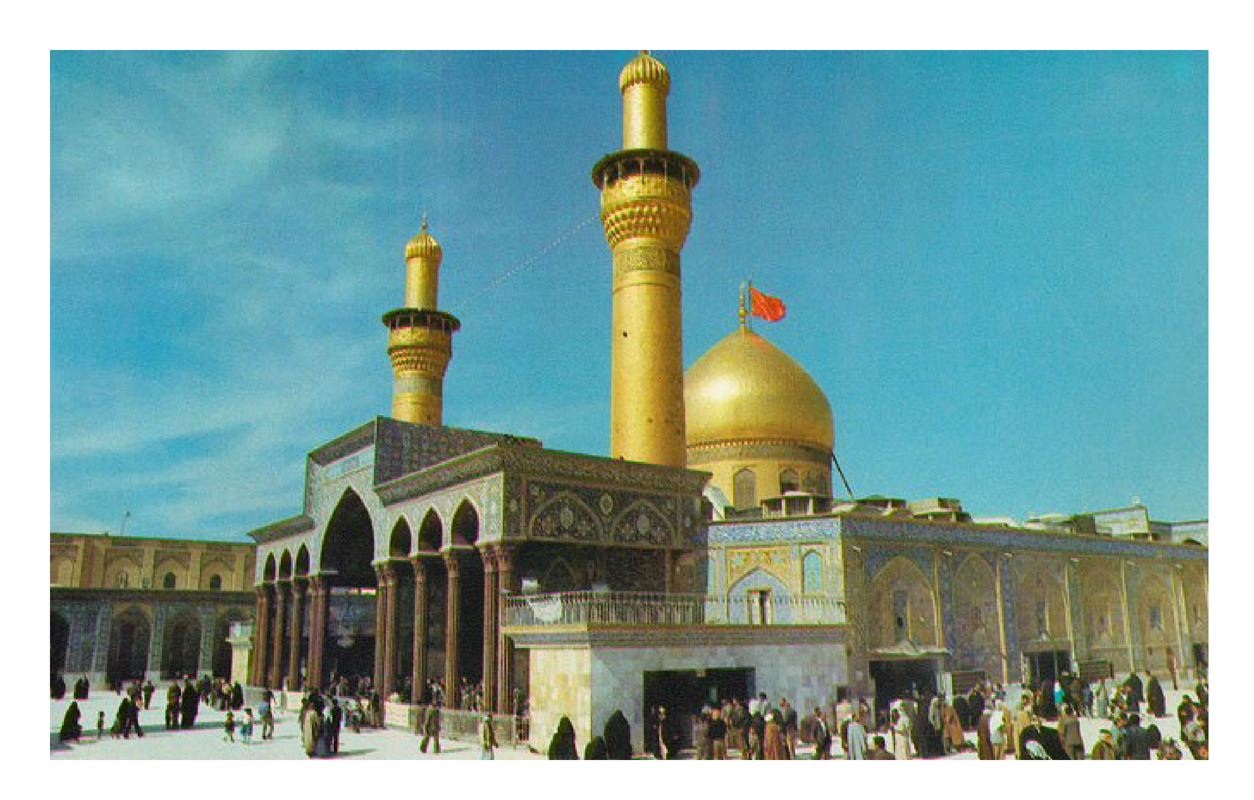
شكل رقم (٨) : صورة جوية قديمة لحرم الإمام الحسين #



شكل رقم (٩) : صورة جوية لحرم الإمام الحسين # قبل المباشرة بمشروع الحرمين.



شكل رقم (١٠) : مخطط للعتبة الحسينية الشريفة قبل توسعة الصحن عام ١٣٦٩ هجري (١٩٥٠ ميلادي)



شكل رقم (١١) : صورة لحرم الإمام الحسين # تظهر المدخل القبلي والمداخل الجانبية

العتبة الكاظمية المقدسة

بنيت أول عمارة كبيرة على الحرم المطهر للإمامين الكاظم # والجواد # في عام ٣٣٦ هجري (٩٤٨ ميلادي) بأمر من معز الدولة البويهي وتعرضت بعد ذلك إلى أطوار عدة متعاقبة من البناء والخراب حيث تسببت الفتن أحياناً في تخريب المشهد وفي أحيان أخرى أدت فيضانات دجلة إلى تضعضع أركانه[1]. وكان ممن ساهم في عمارة الحرم المقدس الخليفة العباسي الناصر لدين ا بعدما آلت إليه الخلافة عام ٥٧٥ هجري (١١٧٩ ميلادي) حيث أضاف رواقاً وأصبح للحرم بابان باب للرواق وبعده باب للقبة ولكن للأسف لا تتوفر قرينة على موضع هذا الرواق وجهته بالنسبة للحرم . ويعتقد الشيخ آل ياسين بأن المستنصر العباسي قد بنى إيواناً مقابل مدخل الحرم بعد تعرض الحرم للحريق وكان تاريخ البناء ٦٢٣ هجري (١٢٢٦ ميلادي) [2]. ولا توجد إشارة حول موضع المدخل المقصود لكن يحتمل أن لا يكون في جهة القبلة بل في الجهة الشرقية لأن الإيوان قد دفنت فيه في العام ٦٣٥ هجري (١٢٣٨ ميلادي) ابنة صاحب الموصل إلى جنب ولدها كما أورد ذلك ابن الفوطي المتوفى عام ٧٢٣ هجري (١٣٢٣ ميلادي) [3] ولا يعقل أن تدفن أمام قبري الإمامين #.

العمارة الحالية لحرم الكاظمين # تعود إلى العام ٩١٤ هجري (١٥٠٨ ميلادي) عندما دخل الشاه إسماعيل الصفوي[4] بغداد وزار المشهد فأمر بقلع عمارته من أساسها وتجديدها

---

١ . تاريخ المشهد الكاظمي للشيخ محمد حسن آل ياسين: ١٣

٢ . المصدر نفسه:٢٣

٣ . الحوادث الجامعة والتجارب النافعة لابن الفوطي :٤٣

٤ . إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن صدر الدين بن صفي الدين مؤسس الدولة الصفوية عام ٩٠٧هجري والصفويون نسبة إلى جدهم الشيخ صفي الدين وهو من شيوخ التصوف قيل إن نسبهم يرجع إلى الإمام الكاظم # وقيل إن أصولهم تعود إلى القبائل التركمانية أو الفارسية امتد حكمهم بفترات متفاوتة على العراق وإيران وأفغانستان وغرب تركيا وأذربيجان للفترة من أوائل القرن العاشر الهجري حتى أواسط القرن الثاني عشر الهجري- عن موقع الانترنت www.hukam.net.

بتوسيع الروضة وتشييد مسجدٍ إلى الشمال منها[١]. ويدل على ذلك التواريخ المدونة على البناء ومنها ما كتب على الإيوان في وسط طارمة باب المراد التي تقع عند الأقدام المباركة للإمامين # وأرخ في عام ٩٢٦ هجري (١٥٢٠ ميلادي)[٢].

الشكل رقم (١٢) من كتابنا هذا يبين مخطط بناء مشهد الإمامين الكاظمين ^ ويلاحظ فيه المدخل الجنوبي الرئيسي الذي يدخل منه الزائر ليقابل الوجهين الشريفين للإمامين ^ مع وجود مداخل أصغر في الجهات الأخرى . وقد تطورت عمارة هذه المداخل بشكل كبير نوجزها حسب التسلسل الزمني لندرك أهمية كل منها بالنسبة لغيره.

في عام ١٢٥٥ هجري (١٨٣٩ ميلادي) غشي الإيوان الواقع في المدخل الجنوبي بالذهب وفي العام ١٢٨١ هجري (١٨٦٤ ميلادي) أرسل ناصر الدين شاه القاجاري[٣] الشيخ عبد الحسين الطهراني ليباشر عمارة الحرم وكان منها تأسيس دكتين أمام الحرم من الجهتين الجنوبية والشرقية. بعد ذلك تم رفع سقف طارمة باب المراد فوق ٢٢ عموداً من الخشب لتظليل المدخل الشرقي وفي العام ١٢٨٤ هجري (١٨٦٧ ميلادي) بوشر برفع سقف الطارمة الجنوبية فوق ١٤ عمود من الخشب لتظليل المدخل الجنوبي أيضاً وانتهى العمل في المدخلين عام ١٢٨٥ هجري (١٨٦٨ ميلادي)[٤].

---

١ . تاريخ المشهد الكاظمي، الشيخ محمد حسن آل ياسين: ٤٠.

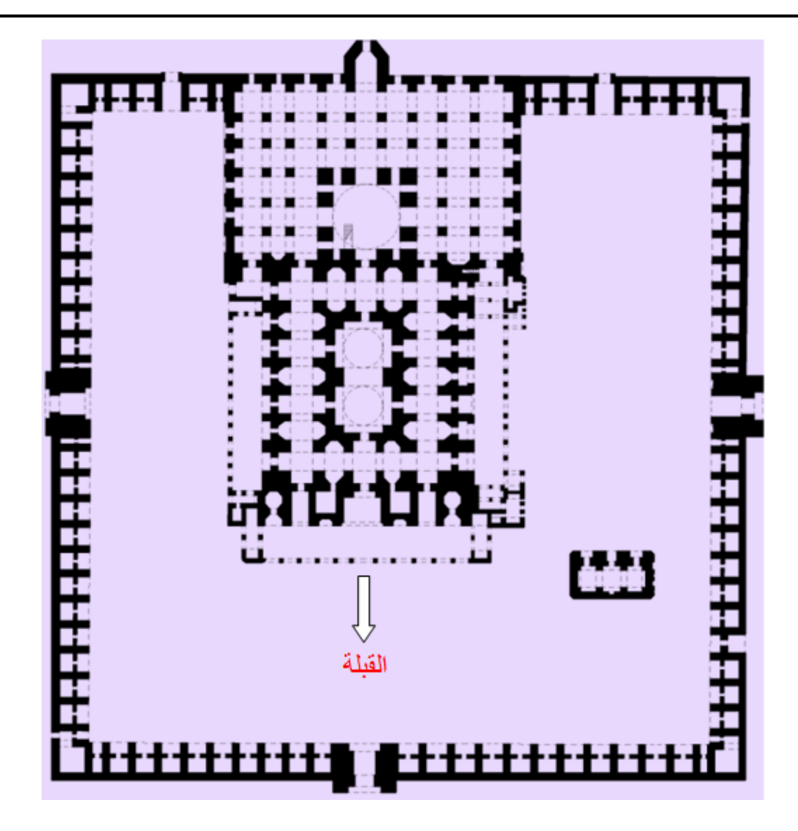
٢ . موسوعة العتبات المقدسة لجعفر الخليلي: ١٧٠/٩.

٣ . ناصر الدين شاه بن محمد شاه رابع سلاطين القاجار اعتلى عرش والده عام ١٢٦٥هجري والقاجاريون سلالة تركمانية سيطروا على الأراضي الإيرانية بعد تفرقها إلى دويلات عديدة بعد انهيار الحكم الصفوي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري بعد صراعات دامية مع قبائل الخانات الزند الكردية في فارس وسلالة نادر شاه الافشارية التركمانية في خراسان واستمرت دولتهم حتى انقلاب الشاه رضا بهلوي عليها عام ١٣٤٣ هجري (١٩٢٥ ميلادي)- عن موقع الانترنت www.hukam.net.

٤ . تاريخ المشهد الكاظمي للشيخ محمد حسن آل ياسين: ٦٣.

بالرغم من إن الطارمتين بنيتا في الفترة نفسها إلا أن الطارمة الجنوبية ظلت متميزة معمارياً فهي بارتفاع أكبر من نظيرتها الشرقية وتستند إلى أعمدة أقل كما يظهر ذلك في الشكلين رقم (١٣) ورقم (١٤) من هذا الكتاب. وقد زارت مدام دي لافوا مدينة الكاظمية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وعملت تخطيطاً للمشهد تحيط به الأبنية القديمة ولم تكن الطارمة الغربية قد بنيت في حينها كما يلاحظ ذلك في الشكل رقم (١٥) من كتابنا هذا.

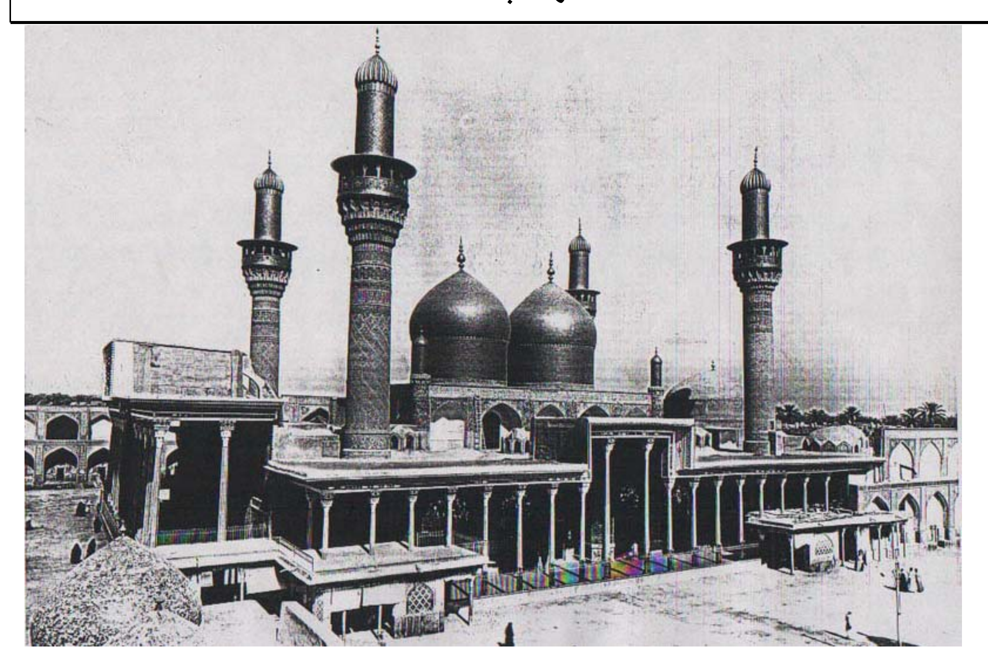
في العام ١٣٣٢ هجري (١٩١٤ ميلادي) تم العمل في تشييد الطارمة الغربية بارتفاع مناظر للجهة الشرقية كما يظهر في الشكل رقم (١٦) من هذا الكتاب. وللمحافظة على أهمية المدخلين الجنوبي والشرقي بقي بين الرواق والطارمة الغربية باب واحد من الخشب ليست فيه كتابات أو نقوش بينما يرتبط الرواق الجنوبي بالطارمة من خلال باب ذهبي في الوسط وبابين خشبيين على جانبيه . أما الرواق الشرقي فيرتبط بالطارمة المجاورة له بثلاث أبواب أيضاً أوسطها من الذهب وبابين من الفضة على جانبيه وقد يكون مستغرباً استخدام أبواب جانبية من الفضة هنا بينما الأبواب الجانبية في المدخل الجنوبي من الخشب وخالية من الكتابات والنقوش لكون المدخل الجنوبي هو المدخل الرئيسي للحرم. والرد على هذا الإشكال قد يكون بتأمل المخطط في شكل رقم (١٢) المبين في هذا الكتاب، حيث تؤدي إحدى الأبواب الفضية إلى الحرم مباشرة خلف قبر الإمام الجواد # والأخرى إلى الرواق الجنوبي المواجه للإمامين # بينما تنتهي الأبواب الخشبية في الرواقين الشرقي والغربي.



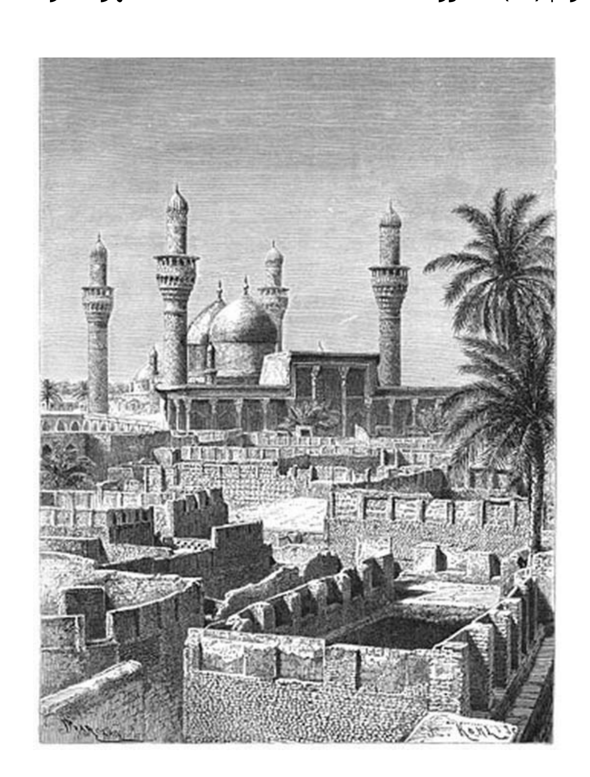
شكل رقم (١٢) : مخطط للعتبة الكاظمية المقدسة



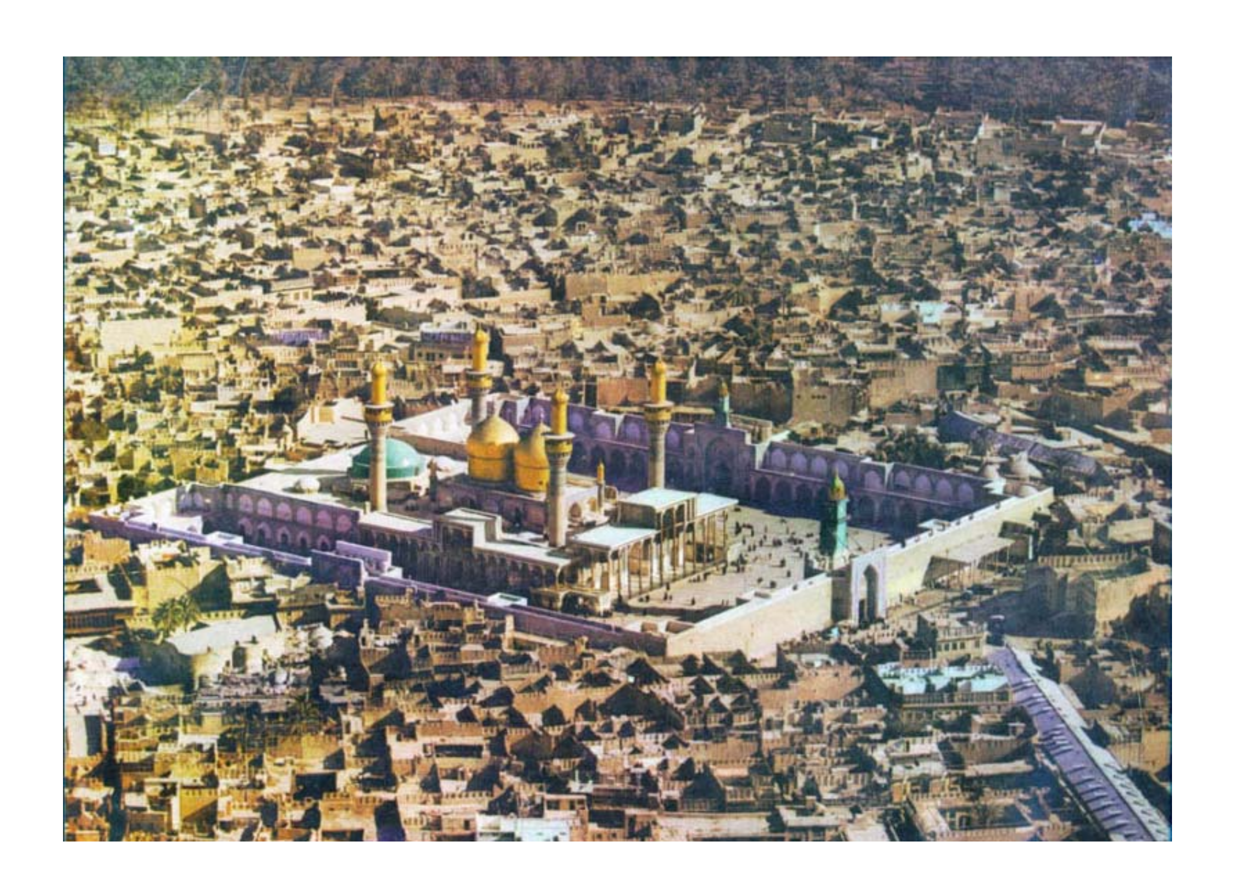
شكل رقم (١٣) : صورة قديمة للعتبة الكاظمية المقدسة تظهر الطارمة الجنوبية



شكل رقم (١٤) : صورة قديمة للعتبة الكاظمية المقدسة تظهر الطارمة الشرقية



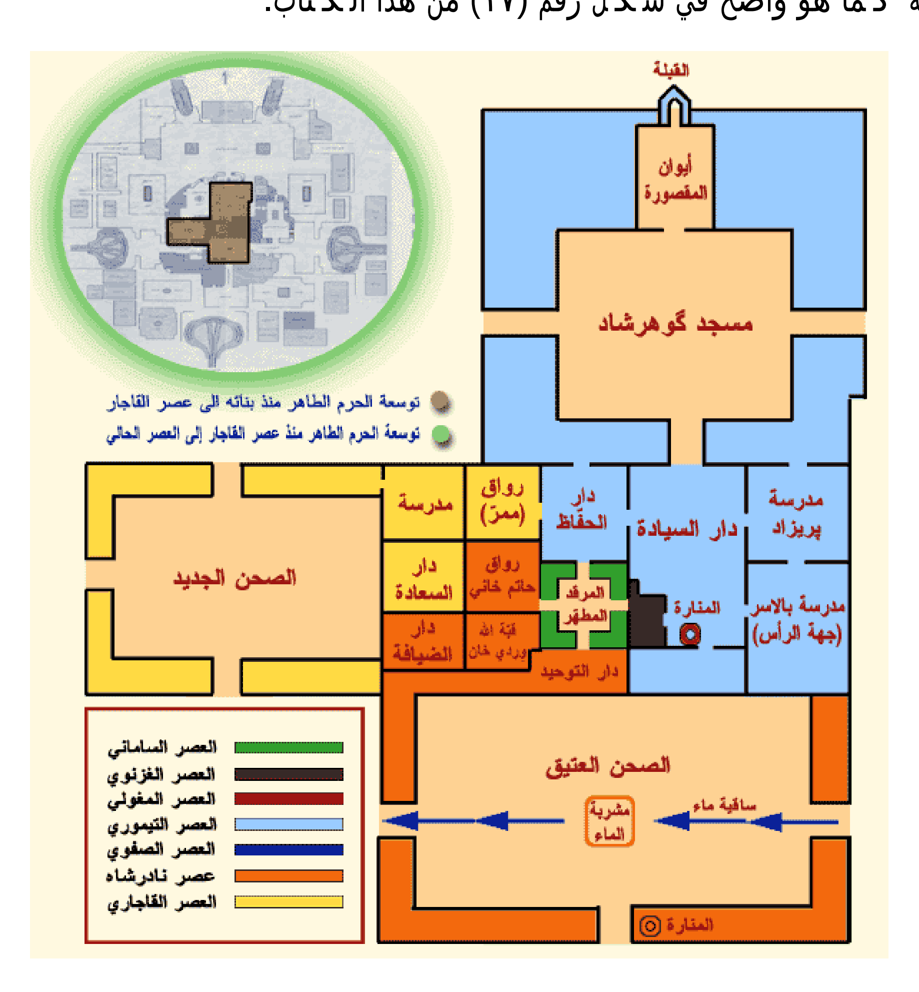
شكل رقم (١٥) : تخطيط قديم للعتبة الكاظمية المقدسة لمدام دي لافوا عام ١٢٩٨ هجري (١٨٨١ ميلادي)



شكل رقم (١٦) : صورة قديمة لعتبة الكاظمين المقدسة تظهر الطارمة الغربية

العتبة الرضوية المقدسة

امتاز المشهد الرضوي الشريف عن العتبات المقدسة المار ذكرها بأنه لم يتعرض في تاريخ عمارته إلى هدم كامل أو تخريب كبير سوى بعض محاولات الاعتداء القليلة على مر التاريخ مما ساهم في الحفاظ على أغلب معالمه. وقد مر ذكر بدايات العمارة الأولى لمرقد الإمام الرضا # والمدخل القبلي لها لتتطور بعد ذلك بشكل كبير عبر العصور المتعاقبة كما هو واضح في شكل رقم (١٧) من هذا الكتاب.



شكل رقم (١٧) : مخطط يبين مراحل تطور عمارة العتبة الرضوية المقدسة

إن أول ما أضيف للحرم هو مسجد جهة الرأس وذلك في عام ٤٢٥ هجري (١٠٣٤ ميلادي) بأمر من أبي الحسن العراقي من رجال العهد الغزنوي[١] و بقي البناء على حاله سوى بعض التزيينات حتى الفترة الممتدة بين عامي ٨١٠ و ٨٦٢ هجري عندما أضيفت له مبانٍ عديدة في عهد شاه رخ[٢] بن تيمورلنك وزوجته كوهرشاد .

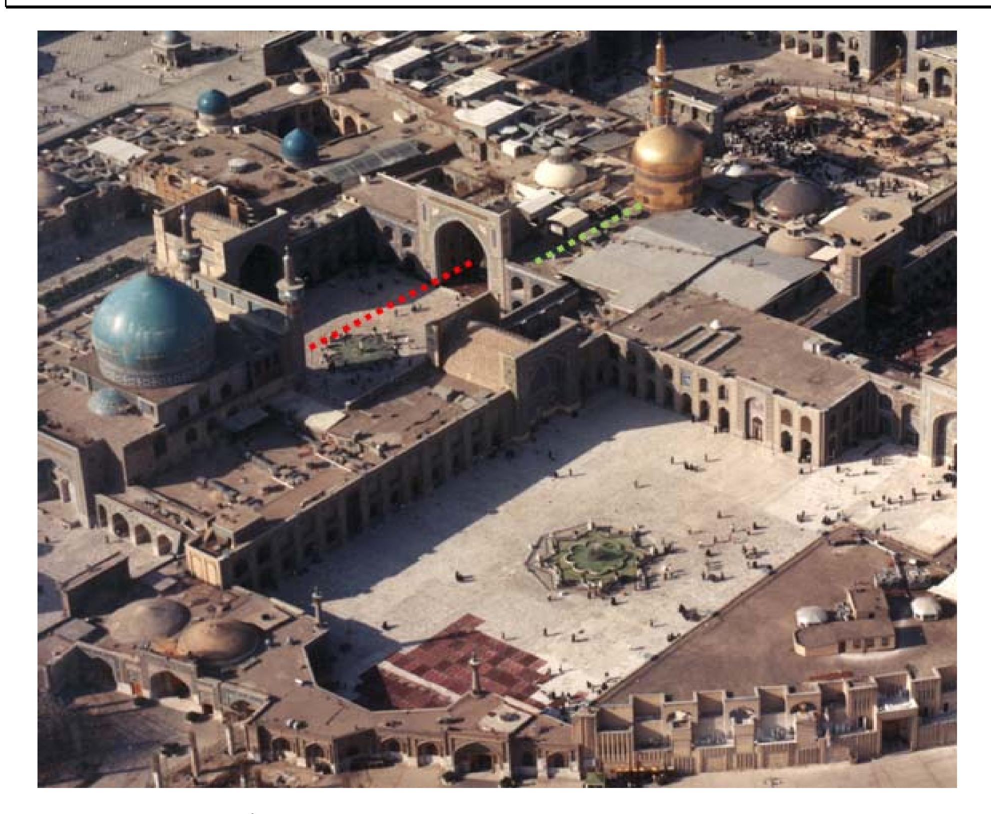
ويلاحظ أن التوسعات في البناء عبارة عن مدارس وأروقة ومسجد تمتد جميعها في جهة الرأس الشريف للإمام # باتجاه القبلة على محور لا ينتهي في القبر الشريف كما يلاحظ ذلك في الشكل رقم (١٨) من كتابنا هذا. المبنى الوحيد الذي شذ عن هذه القاعدة في البناء هو رواق دار الحفاظ فإنه يؤدي مباشرة إلى وجه الأمام # والمبين في شكل رقم (١٩) من هذا الكتاب وهذا مما يدلل على إن رواق دار الحفاظ كان يمثل المدخل الأساسي لزائري الإمام # بينما الفعاليات الأخرى للزوار كالصلاة وحلقات الدرس وقراءة القرآن كانت تتم عند رأس الإمام #. ويؤكد ذلك أعمال التزيين بالقاشاني في الجهة الجنوبية لواجهة الحرم الواقعة في دار الحفاظ التي أرخت بالأعوام ٥٠٠ و ٥١٢ و ٦١٢ هجري والكثير منها باقٍ لحد الآن كما هو مبين في الشكل رقم (١٩)[٣] من هذا الكتاب. إن عدم تطابق محور الضريح الشريف مع محور مسجد كوهرشاد يحتمل أن يكون لتلافي الصلاة أمام وجه الإمام # كما هو مبين في الصورة الجوية للحرم والمسجد في الشكل رقم (١٨) في هذا الكتاب.

---

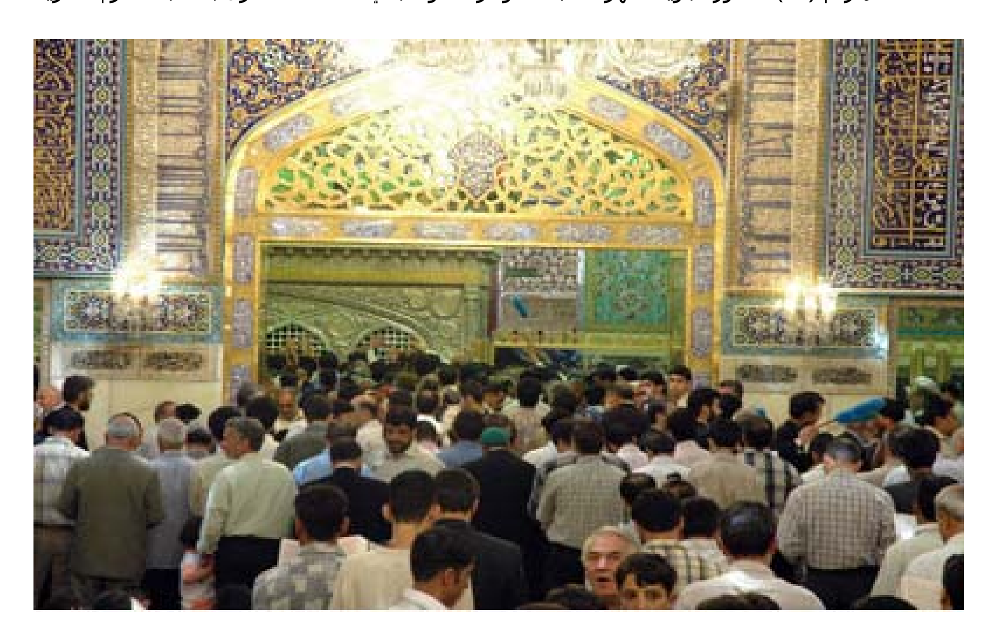
١ . الغزنويون بدأت دولتهم في غزنة بأفغانستان الحالية عام ٣٦٦ هجري (٩٧٧ ميلادي) وسيطروا على خراسان عام ٣٨٩ هجري (٩٩٩ ميلادي) وامتدت دولتهم بعد ذلك لتشمل الهند والري واصفهان وكرمان لتنتهي بعد ذلك على يد السلاجقة- عن موقع الانترنت www.hukam.net.

٢ . شاه رخ أحد أولاد تيمورلنك حكم خراسان وباقي مناطق إيران بعد وفاة والده عام ٨٠٧ هجري (١٤٠٤ ميلادي).

٣ . موقع الأستانة الرضوية المقدسة www.aqrazavi.org.



شكل رقم (١٨) : صورة جوية تظهر مسجد كوهرشاد والمباني المضافة الأخرى بالنسبة للحرم الشريف



شكل رقم (١٩) :رواق دار الحفاظ يدخل الزوار منه إلى الإمام الرضا # متوجهين نحو وجهه الشريف

في العام ٨٧٢ هجري (١٤٦٨ ميلادي) استحدث الأمير علي شير النوائي وزير السلطان حسين بايقرا[١] الصحن العتيق والإيوان الشمالي فيه ليجري توسيعه لاحقاً في العصر الصفوي في عام ١٠٣٢ هجري (١٦٢٣ ميلادي) . وكان مما بني في هذه الفترة رواق قبة حاتم خان بأمر الوزير حاتم بيك الأوردبادي في عام ١٠١١ هجري (١٦٠٢ ميلادي) ورواق قبة ا وردي خان الذي سمي باسم بانيه وهو أحد أمراء العهد الصفوي[٢]. ويلاحظ إن هذه الإضافات تقع إلى الجانب الشرقي من الروضة المنورة عند القدمين المباركتين للإمام # كما هو واضح في الشكل رقم (٢٠) في كتابنا هذا مما يعطي انطباعاً بالتوجه نحو استحداث مدخل من هذه الجهة. أما الجهة الشمالية التي أنشئ فيها الصحن العتيق (يسمى حالياً صحن الثورة) يلاحظ فيها إن الإيوان الرئيسي لها لا يقع على خط مستقيم مع محور الروضة المنورة بينما أضيف رواق دار التوحيد للروضة وإيوان صغير يربط بينها وبين الصحن العتيق والشكل رقم (٢١) في كتابنا هذا يظهر الصحن العتيق والمداخل إلى الحرم منه. ومن خلال الاختلاف الواضح في طريقة إنهاء الجدران والسقوف في المدخلين إلى فضاء القبة من الجهتين الجنوبية والشمالية واللذين يظهران في الشكلين رقم (٢٢) ورقم (٢٣) كما هو موضح في هذا الكتاب يمكن تمييز أهمية كل منهما.

قام ملوك القاجار في القرن الثالث عشر الهجري بعدة إضافات إلى العتبة الرضوية المقدسة منها إنشاء الصحن الجديد (يسمى حالياً صحن الحرية) بأمر فتح علي شاه[٣] عام ١٢٣٣ هجري (١٨١٨ ميلادي) مع بناء رواق دار السعادة وتذهيب الإيوان الرئيسي المؤدي

---

١ . حسين بايقرا بن منصور بن عمرشيخ بن تيمورلنك حكم خراسان حتى عام ٩١١ هجري (١٥٠٥ ميلادي) وكانت عاصمته هرات في أفغانستان- عن موقع الانترنت www.hukam.net .

٢ . موقع الاستانة الرضوية المقدسة www.aqrazavi.org.

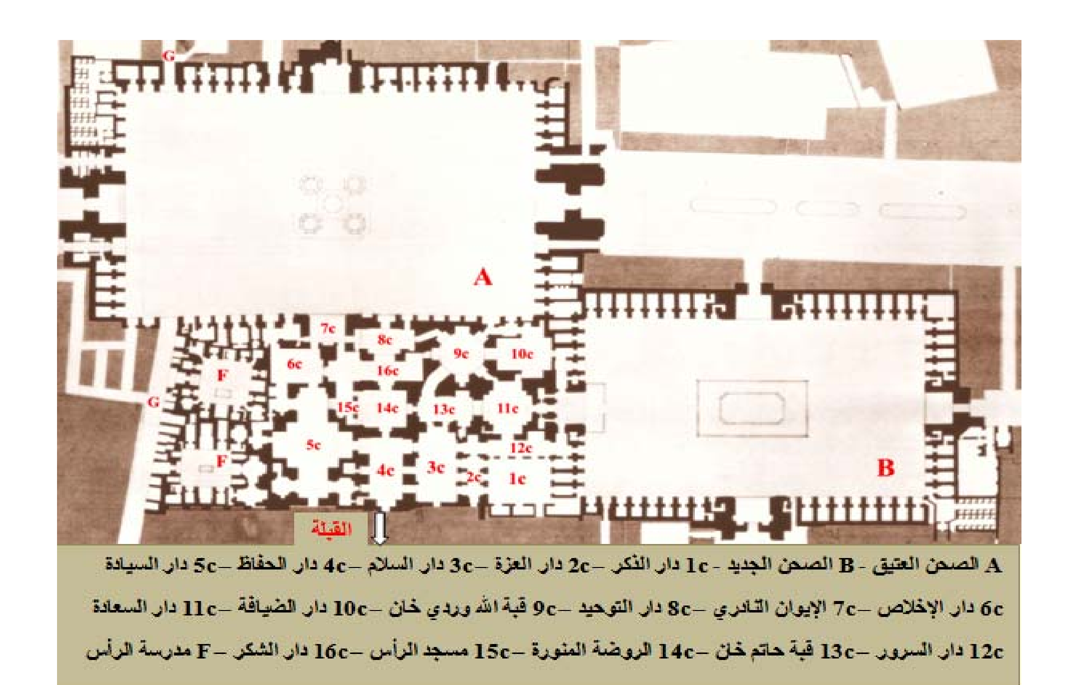
٣ . فتح علي شاه تولى الحكم في الدولة القاجارية خلفاً لمؤسسها عمه آغا محمد خان في عام ١٢١١ هجري - عن موقع الانترنت www.hukam.net .

إليه من الصحن الجديد . بني بعد ذلك عام ١٣٠١ هجري (١٨٨٤ ميلادي) في جوار رواق دار السعادة رواق آخر سمي دار الضيافة لأنه كان يستخدم للتشريفات والضيافة[1].

هذه الأعمال تبين بما لا يقبل الشك تعزيز المدخل من الجهة الشرقية في هذه الفترة امتداداً لما بوشر به في الفترة السابقة . أما الاختلاف بين الصحنين العتيق والجديد والأواوين الرئيسية لها فيحتمل أن يكون بسبب اختلاف وظيفة الصحن في كل فترة فالصحن الأول أنشئ خلف الإمام # لأداء الصلاة وقراءة القرآن والصحن الثاني أنشئ عند قدميه # لاستقبال الزوار. فالتأمل في الشكل رقم (٢٤) في كتابنا هذا للصحن العتيق وأبواب الحرم فيه ومقارنتها مع شكل رقم (٢٥) من نفس الكتاب للصحن الجديد يؤكد هذا الاحتمال فالإيوان الذهبي في الأول ليس فيه باب رئيسي على العكس من الثاني. والشباك الذي بجوار الإيوان في الصحن العتيق يترك انطباعاً لدى الزائر بأن الإمام # في هذا المحور البصري ولكن لا يمكن الوصول إليه إلا بسلوك محور آخر للحركة مراعاة للأدب معه #.

---

١ . موقع الاستانة الرضوية المقدسة www.aqrazavi.org.



شكل رقم (٢٠) : مخطط قديم للحرم الرضوي الشريف يبين مكوناته



شكل رقم (٢١) : الصحن العتيق و محور إيوانه الذهبي بالنسبة للقبة الشريفة



شكل رقم (٢٢) : مدخل الحرم الرضوي الشريف من جهة وجه الإمام #



شكل رقم (٢٣) : مدخل الحرم الرضوي الشريف من جهة خلف الضريح



شكل رقم (٢٤) : أبواب الحرم الرضوي من جهة الصحن العتيق



شكل رقم (٢٥) : أبواب الحرم الرضوي من جهة الصحن الجديد

وينقل الخليلي في الجزء الحادي عشر من موسوعته عن العتبات المقدسة عن كتاب عقيدة الشيعة لدونالدسون مشاهداته للزوار وطقوسهم خلال زيارة الإمام الرضا # في العام ١٩١٣ ميلادي. يذكر دونالدسون إن الدخول إلى الحضرة يتم عادة من الجهة الشرقية ويبدأ الزوار طوافهم حول القبر من جهة الجنوب وهناك يسلمون على الإمام الذي ينعتونه بالغريب الشهيد المظلوم المعصوم المسموم المحروم المهموم الهادي أتباعه إلى الصراط المستقيم، ينتقلون بعدها إلى الجهة الشرقية عند رجلي الإمام وهناك يسلمون عليه كذلك لكنهم يقولون في زيارتهم هنا قتل ا من قتلك بالأيدي والألسن ولعن ا من ظلمك باليد واللسان، ويذهبون بعد ذلك إلى ما وراء رأس الإمام فيسلمون عليه من جديد وينعتونه هذه المرة بوارث آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، وأخيراً ينتقلون إلى الجهة الغربية ويقولون كن شفيعي عند ا عز وجل ومنقذي من نار جهنم ومؤيدي في الأرض ومرشدي في طريق الحياة وصديقي ورفيقي في القبر[1].

١ . موسوعة العتبات المقدسة لجعفر الخليلي :٢٤٧/١١

العتبة العسكرية المقدسة

كانت أغلب العتبات المقدسة في بادئ أمرها خافية عن عامة الناس بسبب الظروف السياسية آنذاك لذلك كانت الزيارة تتم بصورة غير مباشرة في حينها . ففي إحدى الروايات المروية عن الإمام الرضا # إنه قال صلوا في المساجد حوله يقصد قبر أبيه الإمام الكاظم # وفي أخرى عندما قال سائله إن خفت ولم يمكن لي الدخول داخلاً أجابه # سلم من وراء الجدران . وهكذا كان شأن عتبة الإمامين الهادي والعسكري , في سامراء حتى جعل لها شباك إلى الخارج فكان الزوار يسلمون على الإمامين , من ورائه أو كانوا يزورونهما من مسجد مجاور للدار وهذا المسجد كان الإمامان يصليان فيه ., بمرور الأيام تمكن الموالون من هدم الدار وشيدوا في موضعه القبة والحرم والرواق والإيوان فأصبح المسجد داخل الحرم الشريف والمشهور أن الإيوان المستطيل المتصل بالرواق خلف العسكريين , هو المسجد المذكور[١].

كان ناصر الدولة الحمداني[٢] أول من بنى قبة على المرقدين الشريفين عام ٣٣٣ هجري (٩٤٥ ميلادي) وتعرضت تلك العمارة إلى أطوار عدة من البناء والخراب بسبب الحريق. وقع الحريق الأول في عام ٦٠٤ هجري (١٢٠٨ ميلادي) فأتى على الضريحين الشريفين ليقوم الخليفة العباسي الناصر لدين ا بإعادة البناء عام ٦٠٦ هجري (١٢١٠ ميلادي) ثم وقع حريق آخر للحرم عام ٦٤٠ هجري (١٢٤٢ ميلادي) فبادر الخليفة العباسي المستنصر با إلى عمارته وإعادته إلى أجمل حالاته.

١ . مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص٥١٠.

٢ . ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء الحمداني ولاه الخليفة العباسي المقتدر عام ٣١٨ هجري (٩٣٠ ميلادي) على الموصل وبعد ذلك ديار ربيعة ونصيبين وسنجار- عن تاريخ بن خلدون: ٢ /٨٥ .

أعاد السلطان حسن الجلائري بناء القبة والمآذن وعمل البهو لها في العام ٧٥٠ هجري (١٣٤٩ ميلادي)[١] وفي ذلك أول إشارة إلى وجود مدخل رئيسي للحرم يفضي بالزوار إلى البهو ومنه إلى فضاء القبة . تعرضت هذه العمارة إلى حريق أيضاً في العام ١١٠٦ هجري (١٦٩٥ ميلادي) فأمر الشاه حسين الصفوي بترميم المبنى وتدعيم أركانه. وفي العام ١٢٠٠ هجري (١٧٨٦ ميلادي) تطور عمران العتبة بشكل كبير على يد الأمير أحمد خان الدنبلي وهو من ملوك آذربيجان حيث قام بتوسيع ساحة الحرم والرواق والبهو والصحن . والبهو المبني في جهة القبلة المكون من الإيوان والطارمة كان مكشوفاً كما يظهر ذلك الشكلين رقم (٢٦) ورقم (٢٧) في كتابنا هذا ورفع فوقه سقف الطارمة في وقت لاحق على نفقة الشيخ عبد الواحد أحد شيوخ الفرات الأوسط[٢].

قتل أحمد خان الدنبلي خلال الحروب مع كريم خان زند أحد أمراء قبائل الزند وقد قام ولده حسين قلي خان بإكمال العمارة التي بدأها والده فأضاف عليها بناء الجامع الذي فوق سرداب الغيبة وسماه مسجد الصاحب وقد عمر السرداب أيضاً فغير مدخل السرداب الذي كان من داخل الحرم وجعله من الجهة الشمالية من داخل الجامع الذي جعل له رواقاً وصحناً[٣].

وفي العام ١٢٨٢ هجري (١٨٦٥ ميلادي) أرسل ناصر الدين شاه القاجاري الشيخ عبد الحسين الطهراني للإشراف على أعمال ترميم البناء وتذهيب القبة الشريفة وقد كان الصحن الرئيسي حينها من ثلاث جهات فقط وهناك صحن خلف الحرم منفصل عنه بباب كما يبين ذلك الشكل رقم (٢٨) في هذا الكتاب. وبعد ذلك استمرت أعمال الترميم والتزيين للعتبة الشريفة ومنها تذهيب المآذن كما يلاحظ في الشكلين رقم (٢٩) ورقم

---

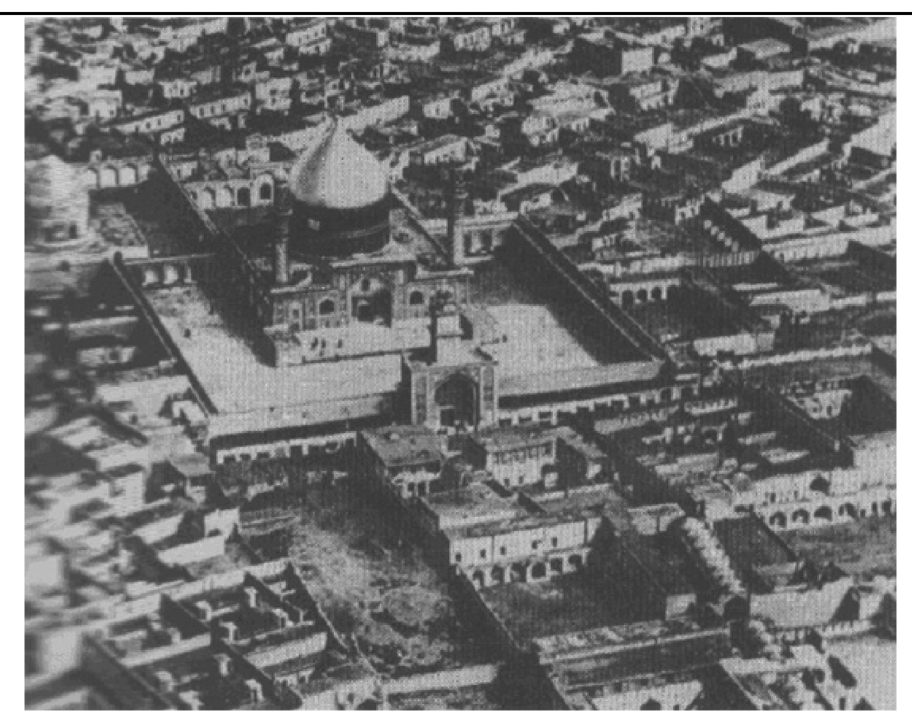
١ . موسوعة العتبات المقدسة ج١٢ لجعفر الخليلي ص١٤١.

٢ . مآثر الكبراء في تاريخ سامراء للشيخ ذبيح ا المحلاتي: ١/ ٣٩٠.

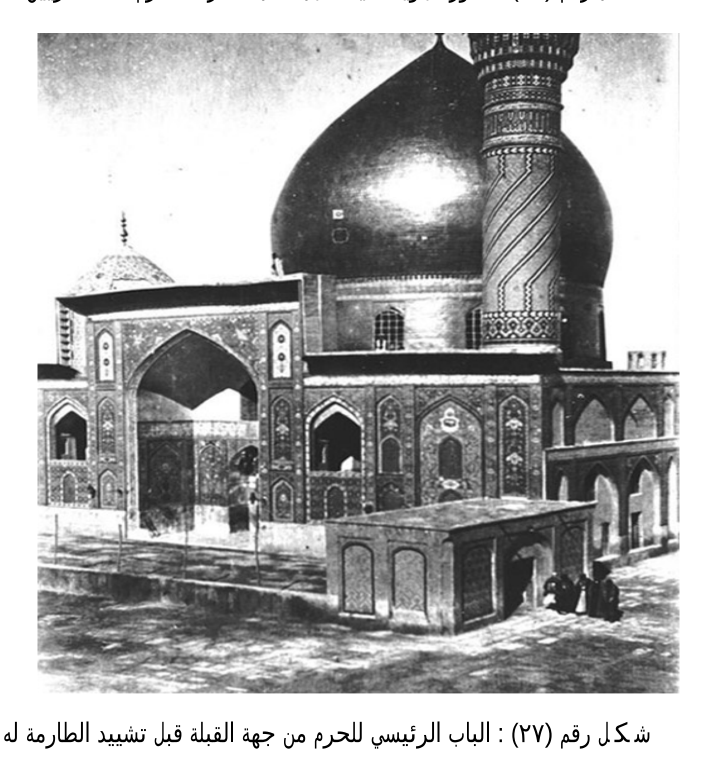
٣ . المصدر نفسه:١/ ٣٩٣.

(٣٠) في كتابنا هذا وتوسيع الصحن ليكون صحناً واحداً من الجهات الأربع للحرم . وفي السنوات الأخيرة أضيفت طارمة ومدخل من الجهة الغربية خلافاً لما كان متعارفاً في عمارة العتبات المقدسة كما يظهر في شكل رقم (٣١) من كتابنا هذا. ويوضح شكل رقم (٣٢) من كتابنا هذا العمارة الأخيرة للحرم قبل إضافة الطارمة الغربية حيث الجانبين الشمالي والغربي للحرم المقدس لا يوجد فيهما أي باب أو مدخل فضلاً عن وجود طارمة.

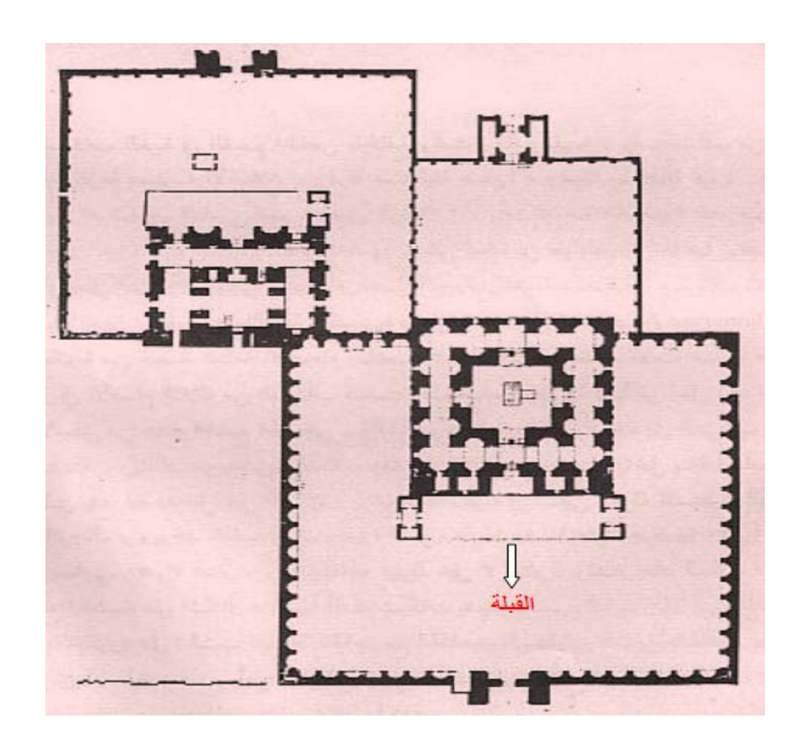
واستمرت عتبة العسكريين , شامخة تناطح قبتها السماء حتى أوائل عام ١٤٢٧ هجري حين تعرض الحرم المقدس والأروقة المحيطة به إلى التدمير الكامل بوسائل حقد حديثة . وهذا العمل لم يكن فريداً من نوعه فقد سبقه في العتبات المقدسة الأخرى العديد من الأفعال المشابهة كان آخرها ما حصل من تهديم كامل للعمارة المبنية على قبور الأئمة ^ في البقيع عام ١٣٤٣ هجري (١٩٢٥ ميلادي) (أنظر شكل -٣٣- من هذا الكتاب). الشكلين (٣٤) و(٣٥) من كتابنا هذا خير شاهد على انتهاك حرمة الأئمة ^ وا تعالى بعد ذلك شهيد.



شكل رقم (٢٦) : صورة جوية قديمة قبل عمل الطارمة لحرم العسكريين #



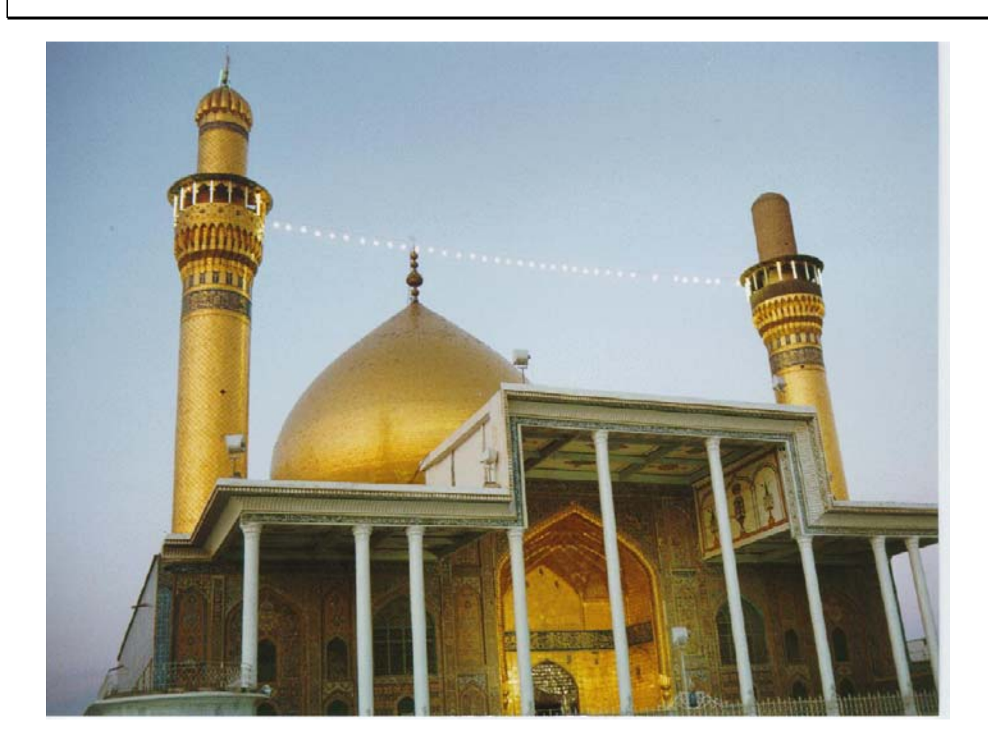
شكل رقم (٢٧) : الباب الرئيسي للحرم من جهة القبلة قبل تشييد الطارمة له



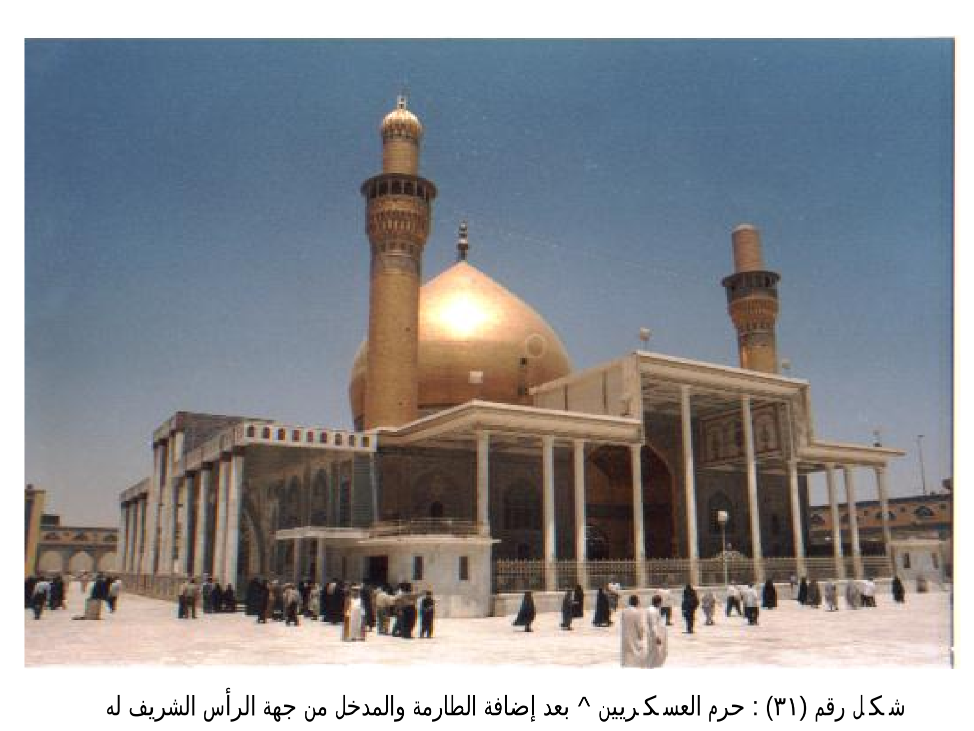
شكل رقم (٢٨) : مخطط قديم لعتبة العسكريين # قبل توسيع الصحن



شكل رقم (٢٩) : حرم العسكريين ^ قبل تذهيب المآذن



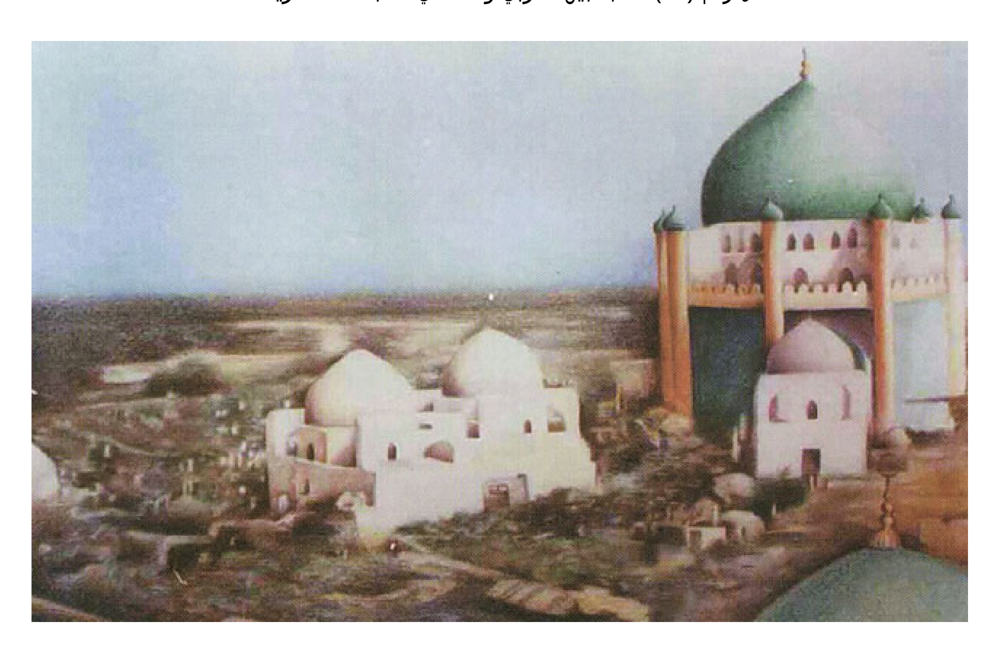
شكل رقم (٣٠) : الباب الرئيسي للحرم من جهة القبلة بعد تشييد الطارمة له وتذهيب المآذن



شكل رقم (٣١) : حرم العسكريين ^ بعد إضافة الطارمة والمدخل من جهة الرأس الشريف له



شكل رقم (٣٢) : الجانبين الغربي والشمالي للعتبة العسكرية المقدسة



شكل رقم (٣٣) : الحرم الشريف لأئمة البقيع ^ قبل انتهاك حرمته



شكل رقم (٣٤) : حرم العسكريين ^ بعد انتهاك حرمته



شكل رقم (٣٥) : حرم أئمة البقيع ^ بعد انتهاك حرمته

العتبة العباسية المقدسة

إن بناء العتبة العباسية المقدسة تطور عمرانياً عبر مراحل تاريخية متعاقبة ابتدأت في عهد عضد الدولة البويهي عام ٣٧٢ هجري (٩٨٣ ميلادي) كما أشير سابقاً حيث شيد على القبر الشريف بناء تعلوه قبة عالية، ويمكن أن يعد البناء الذي أقيم في عام ١٠٣٢ هجري (١٦٢٣ ميلادي) مرحلة عمرانية مهمة في تاريخ العتبة فقد نظم الرواق المحيط بالحرم وكذلك الصحن الشريف كما شيد البهو الأمامي للدخول إلى الحضرة على غرار العتبات المقدسة الأخرى[1] .

وقد حافظت العمارة على هذا الطابع حتى العصور الأخيرة ولم تجر عليها أية إضافات سوى أعمال التزيين . فالشكل رقم (٣٦) من كتابنا هذا يبين الطارمة والإيوان المذهب لحرم أبي الفضل العباس الذي يعطي الأولوية للمدخل القبلي له كما هو الملاحظ في العتبات الأخرى.

---

١ . عمارة كربلاء للدكتور رؤوف الأنصاري :١٣٧.



شكل رقم (٣٦): الطارمة والإيوان المذهب لحرم أبي الفضل العباس # في جهة القبلة

حرم فاطمة المعصومة &

مر الحرم المطهر لفاطمة بنت الإمام الكاظم # بمراحل عمرانية عديدة كانت حتى العام الهجري ٩٢٥ (١٥١٩ ميلادي) عبارة عن حرم يحيط بضريحها & بنيت فوقه قبة مزينة بالنقوش الملونة وحول الحرم أروقة صغيرة، وفي العام المذكور قامت بنت الشاه إسماعيل الصفوي بإعادة بناء القبة وأضافت إلى الحرم الصحن العتيق في الجهة الشمالية (أي خلف الضريح) وتم فتح مدخل رئيسي إلى الحرم من خلال بناء إيوان عالٍ يسمى الآن إيوان الذهب بسبب تزيينه بالذهب، وشيدت فوق الإيوان منارتان عام ١٢٨٥ هجري (١٨٦٨ ميلادي) وقبل ذلك كان قد جرى تذهيب القبة الشريفة في العام ١٢١٨ هجري (١٨٠٣ ميلادي) خلال فترة حكم فتح علي شاه القاجاري، وفي العام ١٢٩٥ هجري (١٨٧٨ ميلادي) أضيف الصحن الجديد إلى الحرم من الجهة الشرقية ليوفر مدخلاً آخر إلى الحرم من جهة القدمين المباركتين من خلال إيوان آخر يسمى إيوان المرايا بسبب تزيينه بالمرايا لاحقاً وبنيت فوقه منارتان أيضاً[1].

الأشكال التخطيطية والصور (٣٧) و (٣٨) و (٣٩) و(٤٠) من كتابنا هذا تبين الصحنين العتيق والجديد والأواوين الرئيسية لدخول الحرم ويلاحظ فيها أن الدخول إلى الحرم كان قد بدأ من خلف الضريح أي على العكس من الأسلوب المتبع في بناء العتبات المقدسة التي تطرقنا إليها، يؤكد ذلك إن المعمار بالرغم من محاولته إعطاء الأهمية للمدخل الشرقي بجعل إيوانه أكبر ومنائره أعلى قد حافظ على أولوية سابقه (المدخل الشمالي) بتذهيب إيوانه وتغشية رأس منائره بالذهب، وجرى طلاء رؤوس المنائر المشيدة

---

١ . موقع السيدة معصومة www.masoumeh.com

على إيوان الصحن العتيق عام ١٣٠١ هجري (١٨٨٤ ميلادي) أي في فترة بناء الصحن الجديد نفسها الذي انتهى بناؤه في العام ١٣٠٣ هجري (١٨٨٦ ميلادي).

حرم السيد عبد العظيم

بعد البناء الذي شيده محمد بن زيد العلوي على قبر السيد عبد العظيم الحسني # أنشيء الإيوان الشمالي للحرم الذي كان يمثل المدخل الرئيسي له بأمر من ملوك آل بويه وقام مجد الملك القمي وزير السلطان السلجوقي بعد ذلك بتكميله وتزيينه، وفي فترة الحكم الصفوي شيد الصحن العتيق في الجهة الشمالية أما في عهد القاجار فقد بنيت المنارتان فوق الإيوان الشمالي في العام ١٢٧٠ هجري (١٨٥٤ ميلادي).

زينت القبة الشريفة للسيد عبد العظيم بألواح النحاس المطلي بالذهب في الفترة من ١٢٩٩ هجري (١٨٨٢ ميلادي) وحتى ١٣٢٠ هجري (١٩٠٢ ميلادي) وشيد الصحن الجديد في الجهة الشرقية الذي يتوسطه إيوان المرايا الكبير كما يبين ذلك الشكل رقم (٤١) من هذا الكتاب، والشكل رقم (٤٢) في كتابنا هذا يمثل الجانب الغربي للحرم ويظهر القبة الذهبية للسيد عبد العظيم خلف القبة الزرقاء للسيد حمزة بن الإمام الكاظم # ويلاحظ عدم وجود مدخل رئيسي أو إيوان في هذه الجهة[1].

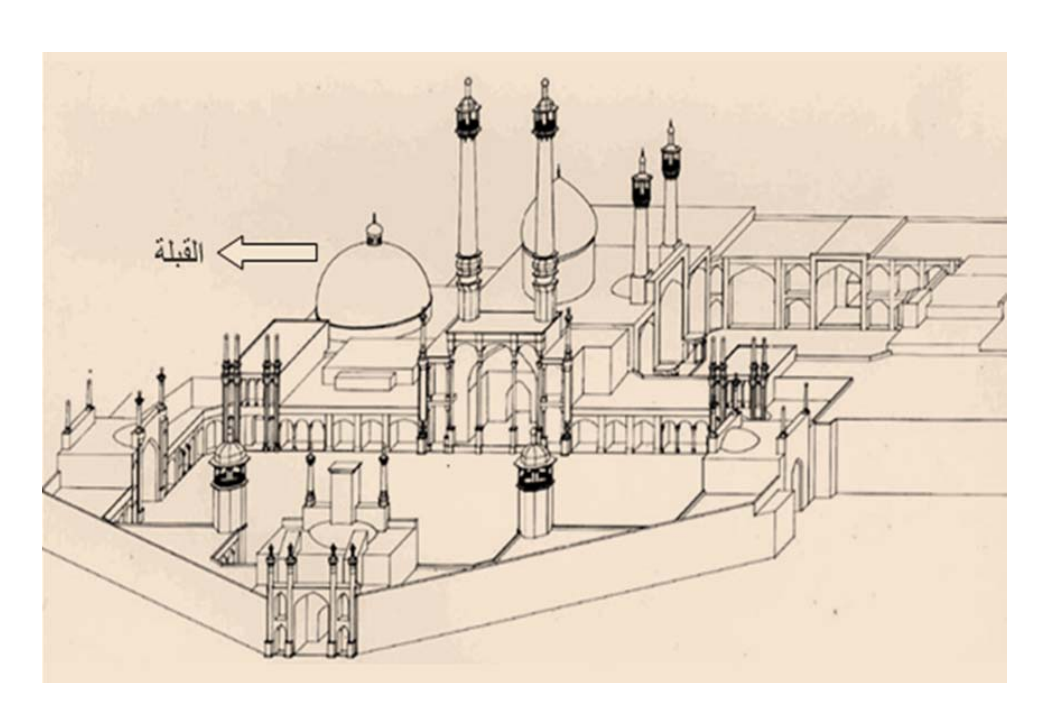
الصفة المشتركة بين العمارة المشيدة فوق حرمي فاطمة & والسيد عبد العظيم # هي المحور الرئيسي للدخول الكائن في الجهة الشمالية المعاكسة للقبلة وهذا ما سنناقشه خلال مراجعة نصوص الزيارات المأثورة لهذه العتبات المقدسة.

---

١ . موقع السيد عبد العظيم الحسني www.abdulazim.com



شكل رقم (٣٧) : مخطط لحرم فاطمة المعصومة &



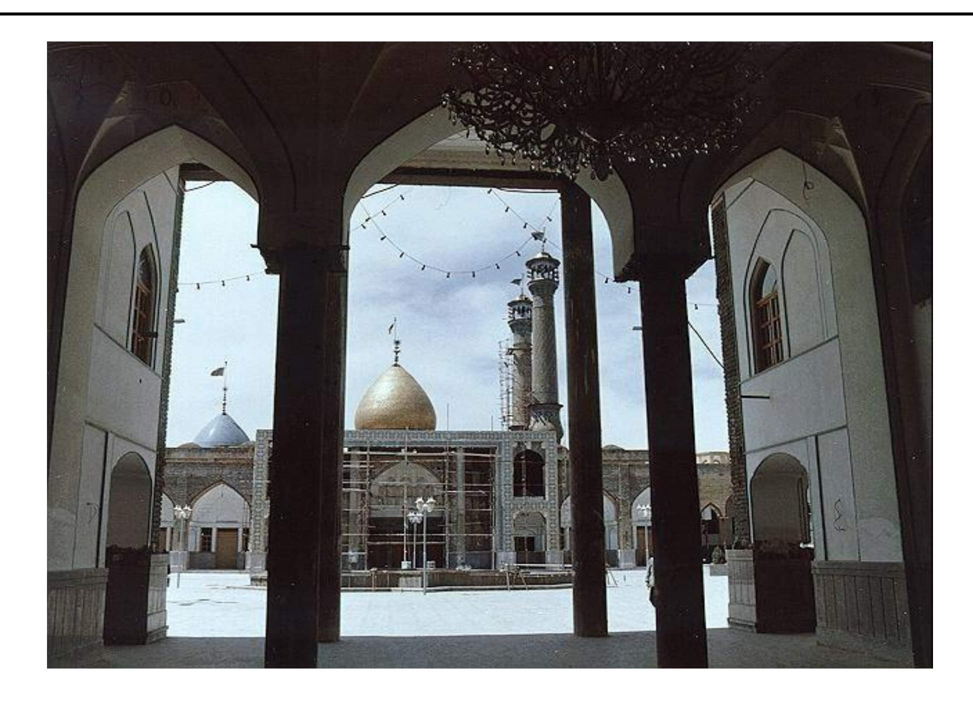
شكل رقم (٣٨) : تخطيط يبين حرم معصومة & والصحنين العتيق والجديد



شكل رقم (٣٩) : إيوان الذهب ومدخل الحرم من الصحن العتيق



شكل رقم (٤٠) : إيوان المرايا ومدخل الحرم من الصحن الجديد



شكل رقم (٤١) : إيوان المرايا ومدخل الحرم من الصحن الجديد



شكل رقم (٤٢) : الجهة الغربية لحرم السيد عبد العظيم

٣- المسجد أو المصلى :

كان فضاء المسجد أو المصلى من أوائل المباني التي أضيفت على العتبات المقدسة لكون الصلاة وقراءة القرآن من الفعاليات الرئيسية للزائر كما سيأتي ذكره.

في حرم أمير المؤمنين علي # وحرم الإمام الحسين # بنى عمران بن شاهين[١] مسجداً ورواقاً في عام ٣٦٨ هجري (٩٧٩ ميلادي) ولازالت بعض آثارهما باقية إلى اليوم وتلك الآثار تدل على اختيار الفضاء خلف الضريح لبناء المسجد آنذاك في العتبتين المقدستين كما هو ظاهر في الشكلين رقم (٤) ورقم (١٠) من هذا الكتاب، كان مسجد عمران بن شاهين في حرم الإمام علي # متصلاً بالحرم المقدس وقد فصل عنه بسبب تشييد الصحن الشريف من قبل الشاه عباس الصفوي[٢] لذلك قد يكون هذا المسجد هو الذي دخله ابن بطوطة ووصفه في رحلته الشهيرة . وقد بني في الفترة نفسها (أي أواخر القرن العاشر الهجري) صحن أيضاً في الجهة الشمالية لحرم الحسين # ولكن يبدو إنه أبقى على المسجد أو قام بتوسعته كما ينقل الكليدار عن كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي من أن الصحن زيد من خلاف جهة القبلة[٣].

في القرن الثامن الهجري أضيف إلى حرم أمير المؤمنين # مسجد آخر عند رأسه الشريف ليكون أكبر المساجد الملحقة بالحرم[٤] بعد اضمحلال مسجد عمران بن شاهين عند فتح الصحن الشمالي .

---

١ . عمران بن شاهين كان تحت سيطرته المنطقة الممتدة من جنوب بغداد إلى شمال البصرة في القرن الرابع الهجري أعجز الخلفاء والملوك في طلبه ٤٠ عاما حتى توفي حتف أنفه عام ٣٦٩ هجري (٩٨٠ ميلادي) وكان قد إلتجأ في أواخر حياته إلى قبر أمير المؤمنين # هرباً من بطش عضد الدولة البويهي ونذر أن يبني مسجداً ورواقاً عند علي والحسين # إن أنجاه ا – عن ماضي النجف وحاضرها للشيخ محبوبة :٦٩/١

٢ . تاريخ كربلاء وحائر الحسين # لعبد الجواد الكليدار :١٧٣.

٣ . المصدر نفسه: ٢٥٩.

٤ . مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف لسعاد ماهر :١٣٤.

من أهم المباني التي أضيفت إلى مشهد الكاظمين ^ عند تحديد عمارته في أوائل القرن العاشر الهجري هو الجامع المعروف بالجامع الصفوي في شمال الحرم ويظهر تحت القبة المزينة بالقاشاني وخلف القبتين المنورتين للإمامين ^ في الشكل (١٦) المبين في هذا الكتاب.

وفي المشهد الرضوي المبارك كان المسجد عند الرأس الشريف للإمام # من أوائل العمائر التي ألحقت بالحرم المطهر كما بينا سابقاً (أنظر شكل رقم -١٧- في كتابنا هذا).

لم نجد في مراحل تطور عمارة حرم العسكريين ^ أي ذكر لإضافة مسجد وقد يعود ذلك إلى إن أول عمارة أقيمت مكان الدار التي كان يسكنها الإمامين ^ بعد هدمها لغرض التوسعة شملت المسجد الذي يقع إلى جوارها وبينا سابقاً إن موقع هذا المسجد حالياً في الإيوان المستطيل المتصل بالرواق خلف قبري الإمامين العسكريين ^، وفي تاريخ لاحق أضيف الصحن الصغير خلف هذا المكان لإيجاد مكان أكبر لأداء الصلاة كما يبين ذلك شكل رقم (٢٨) في كتابنا هذا.

بني المسجد في حرم معصومة & عند رأسها الشريف وقد تم تجديد بنائه في العهد القاجاري وهو يعد أكبر مكان ذي سقف من أماكن الروضة وفي عام ١٣٣٨ هجري (١٩٢٠ ميلادي) ضمت الأرض في جهته الغربية إليه مما زاد في مساحته . وبوشر ببناء المسجد الأعظم المعروف بمسجد الطباطبائي نسبة إلى مؤسسة حجة الإسلام الحاج محمد الطباطبائي ابن آية ا حسن القمي في عام ١٣٦٠ هجري (١٩٤١ ميلادي) بجوار مسجد الرأس واستمر بناؤه عشر سنين[1] (أنظر الشكل رقم -٣٧- المبين في كتابنا هذا).

---

١ . موقع السيدة معصومة www.masoumeh.com.

إن حرم السيد عبد العظيم الحسني # يضم أكثر من ضريح فقبر السيد حمزة يقع أمام قبر السيد عبد العظيم لذلك أضيف إلى الحرم في عهد الملوك الصفويين أكثر من مسجد فالشمالي منها خلف مرقد السيد عبد العظيم ومسجد آخر أعلى من قبره # يقع في الجهة الجنوبية الغربية[1]، ينحرف المسجد الثاني نحو الغرب بعيداً عن قبر السيد عبد العظيم ويبدو إنه بني هكذا ليصلي فيه الزوار خلف قبر السيد حمزة بن الإمام الكاظم # بحيث لا يقع خلفهم ضريح السيد عبد العظيم (أنظر شكل رقم -٤٣- في كتابنا هذا).



شكل رقم (٤٣) : القبة المذهبة للسيد عبد العظيم #وأمامها القبة الزرقاء للسيد حمزة بن الإمام الكاظم #وخلفها المسجد تحت السقيفة الخضراء.

---

١ . موقع السيد عبد العظيم الحسني www.abdulazim.com.

تأثير نصوص الزيارة وآدابها في عمارة العتبات المقدسة

الفقرة الحالية تحاول إيجاد العلاقة بين المرتكزات التي قامت عليها عمارة العتبات المقدسة ونصوص الزيارة المأثورة وآدابها.

نصوص الزيارات بعضها تسمى مخصوصة أي وردت عن إمام معصوم في أوقات مخصوصة من السنة كزيارة الأربعين للحسين # وزيارة الغدير لأمير المؤمنين # وبعضها تسمى مطلقة وهي التي تقرأ في سائر الأوقات الأخرى لذلك تنوعت العبارات والمعاني التي تنطوي عليها تلك الزيارات باختلاف المزور ووقت الزيارة.

مع ذلك جميع الزيارات تشترك في كونها تحوي على خطاب مع المزور والجزء الأساسي فيه هو السلام وهذا الخطاب على نوعين: مباشر كما في قول السلام عليك يا ... وغير مباشر كقول السلام على ... والسلام لا تخلو منه زيارة من الزيارات.

في الزيارة آداب عديدة كما مر ذكره سابقاً ومنها ما يتصل بحركة الزائر خلال الزيارة فيربط بين عبارات الزيارة وأماكن ترديدها فمثلاً ورد في بعض زيارات الأئمة ^: إذا تراءت لك القبة من بعيد فقل كذا وإن وقفت على باب القبة فقل كذا وغير ذلك .

عند مراجعة نصوص الزيارات المعروفة يلاحظ المتأمل إن الجزء الرئيسي في جميع زيارات الأئمة المعصومين ^ هو الخطاب المباشر ولا يقرأ هذا الخطاب إلا في حال استقبال القبر واستدبار القبلة أي يكون الزائر واقفاً في مواجهة الإمام # أو مما يلي الرأس الشريف أي في الزاوية الجنوبية الغربية لفضاء الحرم، أما باقي عبارات الزيارة فبعضها خطاب غير مباشر وبعضها طلب شفاعة الإمام # في قضاء الحاجة وفي موارد أخرى الدعاء للإمام # والصلاة عليه والدعاء للنفس ولسائر المؤمنين . تلك العبارات تقرأ في أماكن مختلفة فالخطاب غير المباشر يقرأ في سائر الجهات عدا الوجه الشريف وأغلب عبارات الدعاء وطلب شفاعة الإمام # في قضاء الحاجات تقرأ عند رأس الإمام #

مع التوجه إلى القبلة، ويكون هناك تسلسل في تلك المعاني خلال الزيارة يمكن إيجازه على نحو الإجمال بالمراحل الآتية : شكراً ا تعالى على التوفيق للزيارة ـ الاستئذان ـ السلام والخطاب غير المباشر ـ السلام والخطاب المباشر ـ طلب الشفاعة في قضاء الحاجة ـ الدعاء للإمام # والصلاة عليه . أما تسلسل أماكن الوقوف وقراءة نصوص الزيارة المشتملة على المعاني المتقدمة فهي كالآتي: الوقوف عند المدخل ـ الوقوف على باب القبة ـ محاذاة القبر عند الدخول من جهة القدمين أو من جهة القبلة ـ مواجهة القبر واستدبار القبلة ـ الوقوف عند الرأس الشريف .

إن الحضور عند المزور قد حصل بمجرد الوصول إلى الحرم ولكن لترسيخ الإحساس بحياة الإمام # جعل الخطاب بصيغ متنوعة فابتداءً يوجه بشكل غير مباشر للإمام# عند قدميه وفيه تعبير عن التواضع له والتأدب في حضرته # ثم الوقوف في وجهه # ملتذاً بالحديث مع المحبوب واستذكار منزلته الرفيعة عند ا تعالى ومآثره في نصرة الدين الحنيف، لينتقل بعد ذلك الزائر إلى جهة الرأس والرأس أشرف ما في البدن فيكون الزائر قد وصل إلى مقامات القرب والمناجاة فيطلب من بركات شفاعته في قضاء الحاجات ويدعو للإمام # ولنفسه ولسائر المؤمنين.

من وجهة نظر علماء البلاغة تتدرج مستويات الخطاب من المباشر إلى غير المباشر إلى غير المعروف وهي درجات على سلم الحضور ففي الأول تتوافر شروط التواصل الكامل مع المخاطب باستخدام أدوات تحدد توجيه الخطاب إلى أحد بعينه كضمير كاف المخاطب . وأما المستوى الثاني فلا يحتوي على مثل هذه الأدوات إنما يفهم من سياق الخطاب وجهته بينما في المستوى الثالث يكون تحديد المخاطب غير مهم بالنسبة للمتكلم كتوجيه الخطاب لجميع الناس أو لشريحة معينة[1].

---

١ . أسس اللغة العربية الفصحى للدكتور فالح بن شبيب العجمي: ٧٦.

أشكل بعض المسلمين في الوقت الحاضر على صيغة السلام على النبي " في الصلاة الواجبة بعد وفاته صلوات ا عليه وآله من أنها يجب أن تكون من باب نداء الغائب بصيغة (السلام على النبي ورحمة ا وبركاته) بدلاً من (السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته). وقد أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[1] على هذا الإشكال بقولهم: إن الصحيح أن يقول المصلي (السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته) لكون هذه الصيغة ثابتة في الأحاديث وقد علمها النبي الأكرم " لأمته وهو يعلم إنه سيموت[2].

واستدل بعض العلماء أيضاً على الرأي المتقدم للجنة بما قال ابن تيميه في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم من أن صيغة السلام المباشر على النبي " هي لقوة استحضاره عليه الصلاة والسلام حين السلام عليه بحيث يتصوره المصلي كأنه أمامه[3].

بذلك يتبين أهمية الخطاب المباشر وعباراته لشعور الزائر بالحضور عند المزور لا سيما مع الوقوف في جهة بعينها لترديد ذلك الخطاب والإحساس بالفارق فيما بين الوجه الشريف وما ينبغي أن يقال أمامه وما بين الجهات الأخرى . ولم تكن تلك المفاهيم لقيمة المكان بالنسبة للجهات الأربع عند القبر الشريف وليدة العصور المتأخرة أو مستوردة من ثقافات أخرى بل هي متأصلة كأصالة عقيدة المسلمين في زيارة النبي " والأئمة ^ ففي الرواية التي تقدم ذكرها عن سؤال المنصور للإمام مالك عن الجهة التي يتوجه إليها دلالة على أن الخليفة العباسي كان يقف عند الجهة القبلية لقبر النبي "، هذا الموقف لا يمكنه من جمع الأمرين فأما التوجه نحو القبر الشريف والحديث مع من دفن فيه صلوات

---

١ . اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء شكلت في المملكة العربية السعودية بأمرملكي سنة ١٣٩١ هجري(١٩٧١ ميلادي).

٢. الفتوى رقم ٦٠٣٥ من كتاب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء- المجلد السابع ص٤٦.

٣ . موقع الإسلام سؤال وجواب على الانترنت http://www.islam-qa.com/ar/ref/٣٤٥٣٥

ا عليه وآله أو الاستدارة باتجاه القبلة وكان جواب مالك له كما مر لا يقبل التأويل بل يستبطن الاستنكار للتفكير بصرف الوجه عن قبر الرسول الكريم ".

من الموضوعات البلاغية في اللغة هو الالتفات في الخطاب ومن أمثلته الالتفات من صيغة الخطاب المباشر إلى خطاب الغائب وفي القرآن الكريم أمثلة عديدة على ذلك كقوله تعالى : ادخُلُوا الْجنةَ أَنتُم وأَزْواجكُم تُحبرون * يطَاف علَيهم بِصِحافٍ مِّن ذَهبٍ وأَكْواب (الزخرف:٧٠-٧١) . وفي آيات أخرى العدول من صيغة خطاب الغائب إلى الخطاب المباشر كقوله تعالى : وسقَاهم ربهم شَراباً طَهوراً * إِن هذَا كَان لَكُم جزَاءً (الإنسان:٢١-٢٢) . ويذكر علماء البلاغة أغراضاً متنوعة لأشكال الالتفات المختلفة فالعدول مثلاً من صيغة الخطاب غير المباشر إلى المباشر من أهدافها التشريف ورفع شأن المخاطب[١] وهذا الغرض مناسب عند أداء الزيارة حيث الزائر يريد مخاطبة إمامه وتجديد العهد معه # وطلب الشفاعة منه #.

تنتهي فعاليات الزيارة عادة بأداء صلاة الزيارة وتلاوة شيء من القرآن الكريم وإهداؤهما إلى المزور والمنتفع بذلك الزّائر وفيه تعظيم للمزور[٢].

وقد ورد في آداب الزيارة فعل ذلك عند الرأس الشريف أو خلف القبر، لذلك كانت المساجد والأروقة المخصصة للصلاة قد أضيفت للعتبات المقدسة في الجهتين الغربية والشمالية من الروضات المنورة كما مر توضيحه سابقاً في مراحل بناء تلك العتبات . أما الأروقة والأواوين التي يقف فيها الزائر لقراءة نصوص الزيارة فقد بنيت في الجهتين

---

١ . بحث الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم لعادل الصعدي نشر على موقع الانترنت جامعة الإيمان http://www.jameataleman.org/agas/blgy/blgy٤.htm

٢ . الدروس، للشهيد الأول: ٢٣/٢.

الشرقية و الجنوبية مع تمييز أبواب الدخول عن أبواب الخروج (أو كما كانت تسمى أبواب الوداع) أو تلك التي يخرج الزائر منها إلى المسجد أو رواق الصلاة باستخدام بوابات مختلفة من حيث الحجم أو النوعية مع تنويع أساليب التزيين بشكل متفاوت للإيحاء بأهمية كل باب .

بعد بيان تأثير نصوص الزيارة وآدابها على عمارة العتبات المقدسة للمعصومين ^ بقي إشكال مهم وهو الاختلاف في فلسفة العمارة وتطورها بين أضرحة المعصومين # وغير المعصومين من أبناء الأئمة والشهداء والصالحين (رض) حيث ورد في آداب الزيارة إن استقبال القبر واستدبار القبلة وتوجيه الخطاب المباشر للمزور مختص بالمعصوم # فقط[١] .

كان واضحاً في الأمثلة التي تم دراستها لعتبات غير المعصومين ^ تأثير ذلك على عمارتها فبدل أن يكون المدخل الرئيسي والإيوان الكبير في جهة القبلة كان بناؤه في الجهة المعاكسة أي الجانب الشمالي للقبر الشريف . ولتفسير هذا الاختلاف لابد من الرجوع إلى نصوص الزيارات لهذه العتبات المباركة لنجد فيها إنها تبتديء بالسلام على الأنبياء ^ ومن ثم على النبي " والأئمة ^ من بعده واحداً بعد الآخر قبل السلام على غير المعصوم (رض) . ويلاحظ كذلك إن صيغ السلام عليهم ^ هي بأسلوب الخطاب المباشر ماعدا الأنبياء آدم # ونوح # وإبراهيم # وموسى # وعيسى # والإمام الحجة بن الحسن # فإن السلام عليهم بصيغة السلام على الغائب[٢].

أسلوب الزيارة الوارد في هذه النصوص يوحي بأن زيارة غير المعصوم هي بمثابة زيارة للمعصومين ^ وأما لماذا يزار النبي " والأئمة ^ ويسلم عليهم بصيغة الخطاب المباشر مع

---

١ . مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي: ٣٠٨

٢ . المصدر نفسه ص٥٦٣ نص زيارة السيدة معصومة $ وص٥٦٥ نص زيارة السيد عبد العظيم #.

كون الحضور في قبر غير المعصوم ؟ فالجواب هو ما ورد في كتاب مفاتيح الجنان نقلاً عن كتب المزارات القديمة لزيارة النبي " والأئمة ^ جميعاً من بعيد، وقد روي عن الإمام الصادق # إن من أراد أن يزور قبر رسول ا " وقبر أمير المؤمنين# وفاطمة والحسن والحسين ^ وقبور الحجج ^ وهو في بلده فليغتسل ... إلى قوله فليقم مستقبل القبلة ويقول : (السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته السلام عليك أيها النبي المرسل والوصي المرتضى والسيدة الكبرى والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان والأولاد الأعلام والأمناء المنتجبون جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الحق فقلبي لكم مسلم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم ا بدينه ... إلى آخر كلمات الزيارة)[1].

المضمون الاعتقادي لزيارة العتبات المقدسة هو تجديد عهد وولاء مع النبي الأعظم " والأئمة المعصومين ^ وقيادتهم مستمرة للأمة لم تنته بوفاتهم صلوات ا عليهم أجمعين بل استمرت من خلال حضور المسلمين في مشاهدهم الشريفة ويدل على هذا المعنى الروايتان اللتان ذكرتا في صدر البحث، الرسول الكريم " أسس لهذا المنهج بدعوته للمسلمين بأن يشدوا الرحال إلى قبره الشريف بعد وفاته وهم بذلك كأنهم يحضرون بين يديه في حياته صلى ا عليه وآله، وبذلك تبقى الأمة مشدودة إلى قائدها " تشتاق للقائه بين حين وآخر لتستمد منه العزم في نشر الدعوة السمحاء التي جاء بها " رحمة للعالمين، والرواية الثانية عن الإمام علي بن موسى الرضا # التي أشار فيها إلى العهد بين كل إمام معصوم وشيعته وأوليائه و بين في كلامه # بأن الوفاء بهذا العهد لا يتم إلا بزيارة قبور الأئمة ^ ولا شك أن هذا العهد هو الاتباع لعلومهم # من خلال الإيمان والعمل بها وتمام

---

١ . جمال الأسبوع، لابن طاووس: ١٥٣.

الوفاء يكون بالحضور في عتباتهم المقدسة # وزيارتها على أن يكون الباعث لتلك الزيارات التصديق بما دعوا إليه وضحوا بالغالي والنفيس من أجله.

في هذا المعنى تصبح زيارة غير المعصوم (رض) وسيلة لتحقيق الهدف والغاية الأصلية من الزيارة ألا وهي تجديد العهد مع المعصومين # حيث يقف الزائر خلف المزور من أبناء الأئمة أو الأولياء الصالحين ويتوجه نحو القبلة ليجدد العهد مع النبي " والأئمة من ولده # سائراً على منهاج الذي يزوره بالوقوف خلفه وليسافر بروحه معه (رض) نحو رحاب قادتهم العظام ^ ويؤيد هذا الاعتقاد ما ورد عن الأئمة ^ في التأكيد على زيارة قبور غير المعصومين (رض) كالرواية المروية عن الإمام علي الهادي # عندما قال له رجل من أهل الري إني زرت الحسين # في كربلاء فقال له # أما لو إنك زرت قبر عبد العظيم عليه السلام عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي صلوات ا عليهما[1]، هذا التشبيه من الإمام # بين الزيارتين قد ينطوي على أن الغاية من زيارة الإمام المعصوم # تتحقق من خلال زيارة أتباعه و السائرين على دربه وا العالم .

لابد من الإشارة هنا إلى التمييز في عمارة العتبات المقدسة لغير المعصومين ^ أيضاً فقد امتاز الحرم الشريف لأبي الفضل العباس # في كربلاء المقدسة ببناء مدخله الرئيسي في جهة القبلة على الرغم من استحسان بعض العلماء لقراءة زيارته خلف قبره الشريف#.

إن بناء العتبة العباسية المقدسة بهذا الأسلوب يعد مشابهاً لعمارة عتبات المعصومين ^ ومختلفاً عن عتبات غير المعصومين (رض)، إن تشييد البهو الأمامي للحرم في جهة القبلة أي في جهة الوجه للقبر الشريف يمكن أن يعد إشارة عمرانية مهمة لبيان علو مرتبة أبي الفضل العباس # عن غير المعصومين ^.

---

١ . كامل الزيارات لابن قولويه القمي:٣٣٨

خلاصة البحث

التطور العمراني للعتبات المقدسة ارتبط بشكل وثيق بالمفهوم العقائدي لزيارة قبور النبي " والأئمة ^ والأولياء والصالحين من أبنائهم وأنصارهم (رض).

إن الباعث الأساس لديمومة هذه الزيارات لدى المسلمين عبر العصور الإسلامية المتعاقبة هو كونها تمثل التواصل بين الأمة وقادتها ^ وحتى زيارة غيرهم صلوات ا عليهم من الذين أخلصوا الصحبة لهم وأوفوا بالعهود معهم تدور بالمدار نفسه، وكان لآداب الزيارة ونصوصها الأثر الواضح في وضع ثوابت ومرتكزات قامت عليها عمارة العتبات المقدسة خلال المراحل التاريخية لتطورها بل حتى التفاوت بين الغاية من الزيارة (الحضور عند المعصوم عليه السلام) والوسيلة لتحقيق هذه الغاية (زيارة غير المعصوم) تحكم في بناء الأواوين والمداخل الرئيسية .

تهدف آداب الزيارة إلى تعزيز الشعور القوي بالحضور عند الحي من خلال الاستئذان أولاً والوداع آخراً وبينهما تتدرج لغة الزائر وحركته نحو القبر الشريف من البعد إلى القرب المادي والمعنوي مع انتقاء عبارات التبجيل والاحترام تشريفاً للمزور وترك الأثر في قلب الزائر من خلال الخضوع والتواضع لصاحب المقام الشريف، لذلك كان بناء الأروقة لمخاطبة المزور من المعصومين ^ في الجهتين الشرقية والجنوبية من القبور الشريفة والأروقة والمساجد للدعاء والصلاة في الجهتين الشمالية والغربية منها بينما كانت الأروقة في الجهة الشمالية في قبور غير المعصومين (رض) مخصصة للزيارة والجهة الغربية منها للصلاة والدعاء.

من المراجعة الموجزة لتاريخ عمارة العتبات المقدسة ونصوص الزيارة لها وآدابها يمكن تلخيص المرتكزات التي قامت عليها تلك العمارة بالنقاط الآتية:

- يمكن تصنيف العتبات المقدسة إلى نوعين رئيسيين: عتبات الأئمة المعصومين ^ وعتبات غير المعصومين كأولاد الأئمة وأصحابهم والعلماء والشهداء والصالحين.
- تتكون العتبات المقدسة من: فضاء الحرم أو الروضة والمسجد والأروقة والصحون.
- المداخل الرئيسية لعتبات المعصومين ^ المقدسة أنشئ بعضها من جهة الشرق عند الأقدام المباركة لهم وبقي على الحال نفسه كالعتبة العلوية المقدسة، البعض الآخر بدأ من الشرق ولكنه تحول بعد ذلك نحو الجنوب للتوجه نحو وجوههم الشريفة ^ مباشرة كما حصل في العتبة الحسينية المقدسة، وفي العتبة الرضوية المقدسة ابتدأ المدخل من الجنوب وتحول إلى الشرق بعد ذلك بينما في العتبة الكاظمية المقدسة هناك مدخلان شرقي وجنوبي مع الأولوية للمدخل الجنوبي وأما العتبة العسكرية المقدسة فقد بدأ المدخل من الجنوب وبقي على نفس الحال، خلاصة القول أن جميع العتبات المقدسة للأئمة ^ التي أخذت شكلها الأساسي في القرون الأخيرة كان مدخلها من جهة القبلة عدا حرم أمير المؤمنين # يأتيه الزائر من جهة الشرق مع استثناء حرم الإمام الرضا # بسبب بناء مسجد كوهرشاد في الجهة القبلية، وقد يكون هذا التمييز بين الأئمة ^ مقصود في عمارة عتباتهم وله وقع خاص في نفس الزائر خصوصاً مع الإيوان الذهبي المميز للحرم العلوي عند قدمي أزهد الناس في الدنيا بعد النبي الامين " .
- المداخل الرئيسية لعتبات غير المعصومين (رض) المقدسة شيدت في الجهة الشمالية أو خلف الضريح .
- لا يوجد مدخل رئيسي في الجانب الغربي أو جهة الرأس الشريف لجميع العتبات المقدسة للمعصومين ^ وغير المعصومين (رض) وإن وجدت أبواب هناك فهي أما للخروج أو للانتقال إلى فضاء المسجد في هذا الجانب .

- توجد أبواب ومداخل في الجهات الأخرى من العتبات المقدسة ولكنها عادة تكون صغيرة ومظهرها يوحي بكونها ثانوية وأغلبها لا يقع على محور مستقيم مع الضريح الشريف وقد تكون مثل هذه المداخل أنشئت لتخفيف الزحام أو للخروج من الحرم .
- المسجد أو المصلى تم تشييده خلف الضريح أو في جهة الرأس الشريف في جميع العتبات المقدسة للمعصومين ^ وغير المعصومين (رض) .

يودع الزائر العتبات المقدسة بترديد كلمات العهد بينه وبين مشرفيها عليهم آلاف التحية والسلام : (... آمنا با وبرسوله وبكتابه وبما جاء به من عند ا اللهم فاكتبنا مع الشاهدين ...). هذا العهد يكون آخر كلام يسمعه الإمام من أتباعه ليحفظوه ويراعوه قولاً وفعلاً حتى يعودوا إليه تارة أخرى ويؤكدون له بأنهم على العهد باقون.

وآخر دعوانا الحمد رب العالمين.

المصادر

- (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي) الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، منشور على موقع الانترنت www.rafed.net.
- (السيرة النبوية) أبو محمد عبد الملك (ابن هشام) منشور على موقع الانترنت www.al-islam.com
- (مزارات أهل البيت وتاريخها) محمد حسين الحسيني الجلالي، منشور على موقع الانترنت www.١٤masom.com.
- (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) القاضي عياض بن موسى اليحصبي، منشور على موقع الانترنت www.saaid.net.
- (موسوعة زيارات المعصومين)مؤسسة الإمام الهادي #: منشور على موقع الانترنت www.mah١٠.org.
- (دائرة المعارف الحسينية ج١) الشيخ محمد صادق الكرباسي، منشور على موقع الانترنت www.holykarbala.net.
- (ماضي النجف وحاضرها ج١) الشيخ جعفر محبوبة، منشور على موقع الانترنت www.al-mostafa.com.
- موقع الاستانة الرضوية المقدسة www.aqrazavi.org
- (تاريخ المشهد الكاظمي)الشيخ محمد حسن آل ياسين منشور على موقع الانترنت www.aljawadain.org.
- (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ج١) الشيخ ذبيح ا المحلاتي، منشورات المكتبة الحيدرية ط١ ١٤٢٦ هجري.
- (كامل الزيارات) ابن قولويه القمي منشور على موقع الانترنت www.rafed.net
- موقع السيدة معصومة www.masoumeh.com
- موقع السيد عبد العظيم الحسني www.abdulazim.com
- (تاريخ بن خلدون) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون منشور على موقع الانترنت www.al-eman.com

- (مفاتيح الجنان) الشيخ عباس القمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات١٤٢٨ هجري.
- (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ابن بطوطة ابوعبد ا بن محمد منشور على موقع الانترنت www.alwaraq.net
- (فرحة الغري) السيد عبد الكريم بن طاووس منشور على موقع الانترنت www.ahl-ul-bait.org
- (موسوعة العتبات المقدسة) جعفر الخليلي ج٦، منشورات مؤسسة الأعلمي ط٢ ١٤٠٧ هجري.
- (مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف)، د.سعاد ماهر، منشورات دار المعارف بمصر ط١ ١٣٨٨ هجري.
- (تاريخ العراق بين احتلالين ج١) عباس العزاوي منشور على موقع الانترنت www.al-mostafa.com
- (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة)، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي منشور على موقع الانترنت www.al-mostafa.com
- (تاريخ كربلاء وحائر الحسين #) عبد الجواد الكليدار، منشورات المكتبة الحيدرية ط ١٤١٨ هجري.
- (أسس اللغة العربية الفصحى) د.فالح بن شبيب العجمي منشور على موقع الانترنت www.ksu.edu.sa.com
- (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء) منشور على موقع الانترنت www.al-eman.com
- موقع الإسلام سؤال وجواب على الانترنت http://www.islam-qa.com/ar/ref/٣٤٥٣٥

- بحث الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم لعادل الصعدي نشر على موقع الانترنت جامعة الإيمان
http://www.jameataleman.org/agas/blgy/blgy٤.htm
- (عمارة كربلاء) د.رؤوف محمد علي الأنصاري، دراسة عمرانية وتخطيطية منشورات مؤسسة الصالحاني ط١ ١٤٢٧ هجري.
- (جمال الاسبوع) السيد ابن طاووس، ط١ ١٣٧١هـ، مجلد ١.
- (الدروس الشرعية) السيد الشهيد الأول، مجلد ٣ الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مؤسسة النشر الإسلامي.
- (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي، مطبعة مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- (المصباح) للكفعمي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسي، مؤسسة فقيه الشيعة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

الفهرس

